

و نجله فاروق

روايات مصيرية العيب

153

رجل العسل

الأحراش

RAYAHEEN*

www.lilas.com/vb3





رجل التحيل

رجل التحيل

سلسلة روايات بوليسية
للمشباب زاخرة بالأحداث المثيرة

- حارب طلائع التنظيم في العراق (أدهم) والفريق محاربوه العربي - في أرض العراق
- ولدت في أذربايجان (يوسف) في (بوشان)
- وحارب في لبنان (مستور) والزعيمية (الزعيم)
- وكل شيء روحاني بأن العالم كله في تحول إلى أضرار وحطية
- أثاره (الزعيم) المستور - وفاتى بهفك وكباتك مع الرجل - (رجل المستحيل)

153



الزعيمية (الزعيم)

الحرب

K.D



مطبعة ودار نشر
K.D. SOCIETY

مطبعة

الزعيمية (الزعيم)

مطبعة ودار نشر
K.D. SOCIETY



الزعيمية (الزعيم)

مطبعة

١- مذبحه ..

ارتسم الفعل عجيب ، على وجه الجنرال (ألكون) ،
مستول الأمن الأمريكى فى العراق ، وهو يتابع على شلثة
خلسة فى مكتبه قموئن ، تلك حملة قصفية قوحتية .
لتن يشنها رجله على تلك البقعة فى مدينة (القلوجا) ،
حيث يقطن (أدهم صبرى) . مع فريقه للمكوّن من
ثلاثة من أقوى وأبرز رجال المخابرات العربية ، الذين
لنروا أنفسهم لمقاومة الاحتلال الفاشم نشيفة عربية ..

كان يتابع الموقف ، وأذهه يستعد لل أحداث المضية ،
لتن دفعته إلى القيام بهذا العمل للرهيب ..

فبعد اختفاء (أدهم) ورفاقه ، فى جزيرة الزعيمة
القفضة ، إثر الانفجار رهيب ، الذى سحقها سحقاً (١٥) ،
تسور الكل أنها النهاية ..

نهاية رجل المستحيل ..

ولكن فجأة اظهر تلك القلم هناك ..

(٥) راجع قصة (النهاية) .. فتمسوا رالم (١٥٠)



رجل المستحيل

(أدهم صبرى) .. صاحب مخبرات صبرى ، يرمز إليه بالرمز
(ن - ١) .. حرف (النون) ، على أنه قصة سافرة ، أما الرقم
(واحد) فيحن أنه الأول من نوعه ، هذا لأن (أدهم صبرى)
رجل من نوع خاص .. فهو يجهز مستخدم جميع أنواع الأسلحة ،
من المسدس إلى قاذفة القنابل .. وكل فسون القتل ، من
المصارعة وحتى التايكوندو .. هذا بالإضافة إلى إجادته اللعبة
لست لغات حية ، وبراعته الفائقة فى استخدام أدوات التكر
و (المكياج) ، وقيادة السيارات والطائرات ، وحتى القرواصت ،
إلى جانب مهارات أخرى متعددة ..

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجهز رجل واحد فى
من (أدهم صبرى) كل هذه المهارات ولكن (أدهم صبرى)
حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك القلق الذى
أطلقت عليه إدارة المخابرات العامة لقب « رجل المستحيل » .

و. تيموثى فاروق

في أرض (العراق) ..

لا أحد يدرى متى أو كيف جاء ..

ولكنه ظهر هناك ..

ظهر ليوجّه ضربات ضيقة فلسية ، لقوات الاحتلال
الأمريكي ، في كل مكان من أرض (العراق) ..

ضربات قوية ، مثقلة ، ذات طابع خاص ، يحمل توقيع ..

توقيع (أدهم صبرى) ..

وهكذا أدرك الكل أنها لم تكن القنينة ..

وأن الأسد قد عاد ..

ولأن الأسر أظفر من أن يتم تجاوزه أو من

الإسرائيليين أقوى رجال مخابراتهم (إيتان كوهين) ..

مع فريقه الخاص التحقيقات مدقن شديد الأهمية ..

أولهما القضاء على (أدهم صبرى) ..

وثانيهما احتلال قطعة من الأرض ، تصبح نواة

لاستعمار إسرائيلي جديد ..

روايت مصرية للجيب - (رجل المستحيل) ٧

وكان على (أدهم) وفريقه أن يقتلوا الهندلين ..

ويمنتهى القوة ..

ولكن الجنرال (ليكون) أصله جنون الانتقام ..

وبدأ يقيم المذبح ، على أرض (العراق) ..

ويريق الدم العربي ..

كهاراً ..

في الوقت ذاته ، ظهرت الصليبية الحسنة (تيا)

لتفوض مع مستر (X) ، قزيم الرقيب لأقوى منظمات

الجوسمية الخاصة ، في سبيل تسليم أربعة من الأسرى ..

فلن تصور الكل أنهم قد لقوا مصرعهم من قبل ..

خلق (أدهم) ..

(منى) ..

و (وقرى) ..

و (شريف) ..

و (ريهام) ..

ولكنها أخبرت أنه هناك ، في أعرض (كولومبيا) .
تحت حراسة إمبراطور المختبرات هناك (بارلو لاملن) ..
وهنا بدأت الأمور تتعقد على نحو كبير ..
الأمريكيون شلوا حملة عسكرية على (لاملن) .
بأوامر من مستر (X) ..
و (لاملن) قرر قتل الأمري ..
والمخابرات المصرية أدركت أن (لهم) على قيد الحياة ..
ولجرت اتصالاً حيوياً غير مباشر معه ..
والزعامة القاضية عانت للظهور في (روسيا) ..
والجنرال (ليكون) بدأ مذبحة جديدة ..
مذبحة للقضاء على (لهم) وفريق مخابراته الصغير ..
مذبحة رهيبة ..
إلى أقصى حد (١٠) ..

(١٠) لمزيد من التفاصيل ، راجع جزأين الأول والثاني (العودة) .
(والفتح) ، المفكرين رضى (١٠١) و (١٠٢) .

روايت مصرية للجيب .. (رجل المستحق) ٩

وفي تلك اللحظات ، وبينما يتابع مذبحته ، كان
(ليكون) يحمل في أعمقه كل غضب ومقت وكراهية
للثريا ، تجاه شخص واحد ..
(لهم صبرى) ..
وفي سبيل القضاء عليه ، كان قد حشد قوة هائلة ،
لمهاجمة حتى واحد ..
عشر نهايات ..
خمس طائرات هليكوبتر (أبيلثي) ، مزودة بالصواريخ ..
سلة مقل ..
القذائف نهب ..
صواريخ ..
أطنان من الذخيرة ..
كان يدرك جيداً أنه لن يفلت بالأشود الأربعة ،
(لا لو الحقى الحقى كله ..
بل المنطقة بأكملها ..

ودون ذرة من الإنسانية ..

أو الرحمة ..

أو العقل ..

وعندما بدأ الهجوم ، تكلفت عناء في الظفر ..

وشماعة ..

ووحشية ..

عشرات الصواريخ لهلت على تلك الحى العراقي
الهمس ..

ودفقات من نيران فلألت للهب ..

وأسطار من الرصاصات ..

وكناطوق ، أحاطت للقوات الأمريكية بالحى ، وراحت
تلقم فى دائرة محكمة ، بحيث لا تترك لوما بيدها نفرة
واحدة ، تكفى لفرار بعوضة ..

وكانت تتحرك كلها بأوامر واضحة محدودة ..

القضاء على كل الأحياء ..

توت استثناء ..

وتوت رحمة ..

وتصاعدت صرخات النساء والأطفال ..

ودافع الرجال عن حياتهم بضمائم ..

وظهر رجال المقاومة بين الصفوف ..

وقاتلوا ..

وقتلوا ..

ومن بعد ، راقب رجل لمخبرات الإسرائيلى (إيتان)
ما يحدث ، عبر منظاره المقرب ، وهو يقول لمعاونته
الأول فى ارتياح :

- فطها (ليكون) -

غصم معاونته :

- نحن نقضد إلى فعلها .

ليتم (إيتان) فى خبث ، وهو يخضع المنظر عن
عينيه ، قتلا :

— هذا هو الأسلوب الأمثل يا رجل .. لماذا تجازف
بمواجهة ما دعت تستطيع دفع غورك إليها !

نظم معاونه :

— بالضبط .

عاد (إيتان) يبتسم في غيبث ، وهو يرفع قنظله
مرة أخرى إلى عينيه ، قللاً :

— ما يفعله (ليكون) الآن ، سيحقق أحد هدفين لطمح
إليهما ، وربما كليهما في آن واحد ، فلماذا أن يقضي على
غريمنا الأول (لدهم صبري) وفريقه المخابراتي المحنود
أو يقضي على مستقبلي هو ، بعد أن تنشر تفاصيل هذه
المنبحة ، مع ما يلتقطه فريقنا من صورها ، أو ..

« رياه ! » ..

قطع عبارته بفتة ، ليهتف بالقلمة ، فسأله معاونه
في توتر بالغ :

— لماذا هناك يا أنون (كوهين) ؟

قالوه (إيتان) منظاره ، وهو يقول في عصبية :

— انظر بنفسك ..

روايات مصرية الجيب — (رجل المستحيل) ١٣

فصار صنته حيناً رجل المخابرات الإسرائيلية ، ففى
تلك اللحظات ، كان مذهلاً ..

بكل المقاييس ..

فبينما تضيق دائرة القتال الوحشي ، نحو عربين
الأسود ، فوجئ القل بفتة برجلين يتدفقان من أسفل إلى
أعلى ، بواسطة متجنيق بدائي ، ليظهر جسدهما عبر
التيار والدخان ، ويتعلق كل منهما بواحدة من طائرات
الهليكوبتر (الأليكسي) ، القسى لهاجم الحسى
بصورتهما ..

كان مشهداً مذهلاً ، لم ير الرجال ، أو حتى يتصوروا
مثيلته قط ، وبخاصة عندما تهجم الرجلان في دخول
قطرتين في كهواء ، بسرعة ومهارة بلغتا الوصف ..

وعلى الرغم من أن كل هليكوبتر منهما كانت تطعم
ثلاثة من الطيارين الأمريكيين ، إلا أنه بعد دقيقة
واحدة ، كان كل من الرجلين يسيطر على الهليكوبتر
الذى تحتصها تماماً ..

ثم بدأ هجوم عكسي عنيف ..

كل رجل منهما قاد الهليكوبتر ، التي سيطر عليها ،
لمواجهة الطائرات الثلاثة الأخرى ، التي أترك طياروها
متأخرًا ، طبيعة الخطر الذي يواجههم --

وفي مساء معركة ، تقتل أسدان مع ثلاثة من
الذهب ..

بمنتهى القوة ..

ولبراعة ..

والهسل ..

والنصف ..

وفي ثوانٍ داهية ، ومع تشتت الجنود الأمريكيين
بما يدور فوق رؤوسهم ، في مساء معركة ، مما لم
يتوقعوه قط ، اندفع أسد ثالث ، في زى الجنود
الأمريكيين ، يخترق صفوفهم ، ويذوب بينهم ..

وتفجر جلزير داهية ..

وثانية ..

وثالثة ..

روايات مصرية للجيب .. (رجل المستحيل) ١٥

ثم سالت القوضى بين الصلوف ، مع سقوط طيارتي
هليكوبتر ، تقفرتا فور ملاصتهما الأرض ..

والترك الأمريكيون أنهم يقتلون أسودًا ..

أسودًا حقيقية ..

قوية ..

لكية ..

جريئة ..

وعريية ..

ولأنهم يجهلون هوية خصمهم ، الذي يرتدى نفس
أزياءهم القتالية ، غيب في صفوفهم اضطراب عفيف ، واهلح
لامحدود ، وراحت رصاصاتهم تنطلق في كل الاتجاهات
وتصيب من رفاقهم ، أكثر مما تصيب من العراقيين ..

أنصف إلى هذا سقوط الألبتسي الثالثة ، وتحرك
الطيارتين ، اللتين سيطر عليهما أسدا المضاربات
العربية ، نصف قواتهم ، بدلا من ذلك الحى العراقي ..

ويكل تفعال الدنيا ، ضغط (فيتان) زر جهاز الاتصال
اللاسلكي المحدود ، الذي يحميه ، وهو يهتف برجاله :

— هل صورتم كل هذا ؟

أجله أهدم في الفعل :

— كل نعمة منه أيها القائد .

هتف (إيتان) :

— عظيم .

ثم التفت إلى معاونه ، مستظرفاً بكل تفعاله :

— لمرح على أن يصل هذا الكلام إلى (واشنطن) .
بأسرع وسيلة ممكنة .

هتف معاونه في حماس :

— بالتأكيد .

وهنا لهث (إيتان) ، من فرط الانفعال ، وهو يقول :

— بهذا وقع (ليكون) شهادة وقته .

وفي نفس اللحظة ، التي نطق فيها عبرته ، كان
الجنرال (ليكون) يستشيط غضباً في جوارحه ، وهو
يتابع المرفق على شئنة رصدة ، هتفاً ، وهو يذوئح
بقبضته في الهواء :

روايت مصرية للجب — (رجل المستحيل) ١٧

— الأغبياء ! لقد سمحوا لهم بإرباكهم .. ثلاثة رجال
فصيب تشاخوا الاضطراب في قواتي كلها .. بالعار !
والله ...

بتر عبارته بقية ، وانقطع حلقباه الكليل في شدة ،
وهو بهتف :

— مهلاً .. هؤلاء ثلاثة رجال فصيب ! أين الرابع إذن ؟

« هنا .. »

قبعث الجواب من خلفه مباشرة ، فالتلخص جسده في
خلف ، واستدار بكيان مرتجف ، يحدث مذهباً في
(أدم) ، قذو جنس في ركن مكتبه ، بهيئته العادية ،
لون أي تنكر ، وهو يمسك منطقة الألى لسان وجهه ،
ويستند إليه في هدوء ، بدا مخيفاً للقبضة في تلك
اللمحة ، حتى أن صوت (ليكون) حمل رعباً بلا حدود ،
وهو يتصاعل ، ويده تتسلل ، للوصول إلى زر الإنذار ،
مخفياً في إطار مكتبه :

— كيه ... كيف دخلت إلى هنا ؟

أجله (أدم) ، يهدونه الرهيب :

- أهذا كل ما بهشذك الآن ١٢

تسعت عينا (أكون) عن آخرها ، وتجمدت يده ،
في طريقها إلى زر الإنذار ، وهو يحدث في عيني
(أدم) ، فلتين حملتا قرا هلالا من الغضب والصرامة ،
على الرض من الهدوء الرعب ، في ملاحه وصوته ،
وهو يتابع :

- لماذا تفعل هذا ١٣

رند (أكون) ، بصوت ارتجف كل حرف من حروفه :
- أفعل ماذا ١٤

ارتفع حاجبا (أدم) ، وهو يرفع حاجبيه ، قائلا في
غضب :

- تفعل ماذا ١٥ أنساني تفعل ماذا ١٦ ألا تترك حقا
ما تفعله ١٧ ألم تتذوق طعم الدم العريس ، الذي أرقته
قهارا ١٨ ألم تراودك الكوابيس ليلا واحدة ، لما أزعجت
من دماء النساء والأطفال والشيوخ ١٩ ألم يتفك الدم
لحظة واحدة ، على ما اقترفته من أثم ٢٠

رويت مصرية للجب - (رجل المستحيل) ١٩

تقلص جسد (أكون) ، وهو يقول في عصبية :

- إني لأؤدى ولجبي -

هب (أدم) ولفقا بحركة حادة ، وحمل مدفعه الألى
معه ، وهو يهتف بكل الغضب :

- أرى واجب ٢١ لك محتل غاصب .. أجلس ، جاء من
بلاذ ، أيعادى على أرضنا ، ويريد دمانا .

صرخ (أكون) :

- أنتم أيضا أرقم دمانا ، وكلتم البالدن باللعوان ..
فما تدافع عن كبرنا وهويتنا ، وحقا في الحياة .

صاح (أدم) :

- ومذا عن حقا نحن ٢٢

لمنع وجه (أكون) ، الذي بلغت مسبقته زر
الإنذار ، وهو يقول :

- سن قومك عنه .. إهم ينتهكون حقوق بعضهم
منذ زمن طويل - حتى الآن ، لا يمكنك أن تدعى
قهم متحدون ، لو أنهم جسيما على حق .. حتى

الإلهيين ، الذين تصفوتهم بالمقومة - ليسوا فرقة واحدة وليسوا مطلقين شرفاء - ألم يريو أيضا قنم العرب ، يقتلهم العشوائية ، التي تقتل من العراشين - أكثر مما تقتل منا ؟ ألم ينتقلوا بتفجيرتهم إلى قمسين والأبرياء ، في أوروبا ، وأسيا ، وحتى عندكم في مصر) - ألم يقتلوا سيطركم . و

فلمعه (أهم) بملئى الصرفة والغضب :

- كفى .

ضبط (ليكون) زر الإنذار ، وهو يرتجف . فقلنا

- لم نسمع سماع خطبتكم

ردد (أهم) في وقت :

- خطبتنا ١٢ ومادا عن خطبتك ١٢

تعالى وقع أقلام طالع اس القيادة ، وهم يعون نحو حجرة جزارهم ، استجابة لا تدار . ولكن (أهم) لم يرد قنم اعلم بهذا ، وهو يصوب فوهة منفعه الألى إلى (ليكون) ، قلنا بكل صرامته

- مر رجاك بوقوف المنبحة فوراً

هز (ليكون) رأسه ، والعرق الغزير يصر وجهه ، قلنا

- اب يستجيبوا لى . حتى ولو استخفمت كل الأكواد المصرية لدينا ، لهذه الأمور لهم

جذب (أهم) مشط مدفعه في حزم . فلوح الجمرال الأمريكى بدر عيه ارتباعد ، وهو يهتف ، ووقع الأقدام يقترب من قلب :

- قلت أخشى ما لقطه الآن ، لو ما يمكن لى نطقه ، بذررك للمدلة على تقليد الأصوات . فأمرتهم بعدم التراجع . إلا بعد تنفيذ المهمة . حتى طلق الأس بقاخرج ، ميقلعهم للحجرة ، ولو لمزته بالتراجع

صوب (أهم) مدفعه إليه ، فصرخ مستطرداً

- إليها ضمنت لمن .

لثقت صرامة رهينة من عيسى (أهم) ، الذى لم يعنى بحرف واحد ، فصرخ (ليكون) بكل للعرب

- إنك نر تقتلى ملكك بقول إنك لا تقتل أبداً

أجابه (أدهم) ، بصوت أكثر صاوتا من الجديد -

- إياي الحق .

سمع أفراد طائفة الأمن ذوي الرصاصات يندخلون
فاطلقوا نيران مدافعهم على رواج قلب ، وثقتهموا
حجرة الجنرال بمنتهى الحماس ، ليجنوه أسامهم جثة
معدة ، جاعظة العينين في رعب وألم ..

أما (أدهم) ، فقد تمكن من التمكن

تماماً ..

ثم تشهد (العراق) كلها معركة حامية لوطيس ، كذلك
ففي شهادتها تلك هي المنكوب فرجل المظاهرات العربية
لثلاثة ، راحل ، يقتلون كالأمود ، بما استقنوا عليه من
أسلحة العدو ، وقسم قبهم عشرات من رجال المقاومة ،
قدين بدوا الحرس على الموت ، منهم على الحياة

وعلى قرعهم من ذوي الرصاصات ، و(فرقة) القمريين
وإيقاع الانفجارات تعلى من التحاليل العربية متفاناً ،
خلعت له قلوب أعدائهم

رويت مصرية الجيب (رجل المستحيل) ٢٣

قله أكبر

صوحة ونجدة ، رثتها الحلو العربي مجتمعة ،
فخرجت قوية ، هادرة ، تصنع حذاء أمام للقلوب ،
والرصاصات ، وألمة شهب

وعلى الرغم من أن الأمريكيين لم يفهموا ما تطيه ،
إلا أنها جعلت صدى في عقولهم ، ورنجت لها
قلوبهم ، وبدوا في التراجع والانسحاب

كان بذلهم ويفزعهم أن نهايتهم تحصد واحدًا من
رجال المقاومة ، فيبرز بدلًا منه خمسة ، وتحصد
الخمس ، فكنى صفة ..

وفي القاهرة فريدة ، لم تحدث إلا في حرب للسكس
من أكتوبر عام ثلاثة وسبعين ، استدارت الذبابة تلر
من أتم مقتل عربي^(٥) .

ثم فجأة ظهرت تلك الهلوكوتر ، في سماء المعركة

(٥) في كتابهم (التصوير) الصادر بحرب ١٩٧٣ م قال أحد
قادة إسرائيل إن قادة نهايتهم أسعدوا بالذعر ، صبح لتدفق المشاة
فترجع نهايتهم هاربة منهم ، خاصة وإن أعداء لم يلهم مع صيحة
(قله أكبر) ، وللتهم جميعاً شعروا بالرهبة منها

هليكوبتر قوية . تحمل شعار القيادة الأمريكية . ويطلق منها (ليكون) بنفسه ، سلاحاً غير محدد صوتي قوي .
- أوقفوا القتال . أعلم أن لأمرى تمسككم من هذا .
وبهذا أثبت بلغمي . لقد تلقينا أوامر من (واشنطن)
بإيقاف القتال فوراً . هذا أمر

لم يكن الجنود المدعورون يحتجون إلى أكثر من هذا . انهدموا أصحابهم فوراً

وقدمت أن طارتي الهليكوبتر (الألباتريس) قاتلتني
استولى عليهما (لكرم) و (وجيه) . علق أول قسمين ،
مع آثار القنابل (ليكن) . الذي يرافق المشهد من بعد .
لنضعهم في أفعال .

- إنه هو

تساع معاوله في توتر :

- من ١٢

خلف (إيثان) منظاراً ، وهو يقول بنفسه الانطلاق .

- (أدهم مصري) لقد فعلها كما توقعنا

فعلها . ثم اتزع جهاز الفلاسكي من جيبه . وهو
وضغط زر . مضطرباً عجزه :

- نفذ للقطعة (ب) فوراً .

مع قوله . برز بعد رجاله . من مواقع قريب من
ساحة المعركة . وهو يحمل مدافع صواريخ على
كتفه . صوته في إحكام إلى الهليكوبتر . فني بعد منها
(أدهم) . في هيلة (ليكون) . في حين قال للمعاون
لـ (إيثان) في توتر .

- ومدا لونه الجنرال (ليكون) الحقيقي ١٢

مط (إيثان) شفتيه . قللاً

- لن نضرب كثيراً

ثم ضغط زر الاتصال . هاتفاً

- الآن

ومع هاتفه . ضغط الرجل زبلا المنفع الصلواحي

والتطقت فتبقتة ..

والفجرت للهيكويتر في معمار المعوى .

بمنتهى النصف

www.liilas.com/vb3

^RAYAHEEN^

رويت مصرية للجب (رجل قمتين) ٢٧

٢- رجل المخابرات ..

« نعم إنها على قيد الحياة »

تمتعت الصبية الحسنة (نيا) بالمخبرة ، في تلك
شعبه ، وهي تفتح جفونها بالحد ، داخل تلك الحجرة
الصغيرة ، التي لا تحوى سوى مقعد ممتنى ، وشالمة
قصص كبيرة ، فقال مستر (X) في قسوة

- ولين هي الآن ؟

هزت (نيا) رأسها في صعوبة ، متممة

- لست ارى .

تراجع في مقعده بمنتهى البطء ، وهو يقول

- تطمين فك ستبقي هنا ، دون طعام أو شراب ،
حتى تحصل على أجوبة .

تمتعت ، وهي تحاول الاسترخاء ، من فرط التعب :

- ففتلى كف مرة ، وإن تحصل إلا على ما أعرفه

قال بمنتهى القسوة :

- أنت تعلمين أين هي !

صبرت (نيا) طويلا هذه المرة ، حتى خيك إليه أنها
فقدت وعيها ، فاعتدل في مقدمه ، في الخلق واضح ،
إلا أنها قالت في خلوت

- لو فك تعرفها جيدا ، فأدركت أنه لا أحد يمكن أن
يعلم أين هي ، ولما ما لدى تعلقه بالصبط !

عبرتها أثارت في أعصابه توترا شديدا ، وجعته
بسترجع ذكرى بهيضة ، في موجهته الأولى مع تلك
الزعيمة الفاسدة ، فقال في عصبية :

- أريد أجوبة ، وإلا ...

استوفقته (نيا) ، وهي تعادل فجأة ، قلقة :

- أنت تصرين إذن

خيك إليه أنها تعلن استسلامها ، فاعتدل ، ففلا في
حزم :

- بكل تأكيد .

نهضت بشلط ملجئ ، وهي تقول في توتر :

- إذن لزم بعد هناك خيار ثالث ، إما أن أخبرك أين
الزعيمة ، أو اموت

قال بمتهوى القسوة :

- بالضبط

حدثت ملاحظتها مقنا واصفا ، وهي تفهم :

- فلتختصر العذاب إذن

مع مهلة عبارتها ، تحنت بمركة مباغثة ، وبنت
كما لو أنها قد اعتصمت المقعد المعلق بكل قوتها ، ثم
ظلت عنه دفعة واحدة ، ثم نهضت ، ورفعت يديها
لجلها ، وساق القدم من جرحين قاطعين حادين في
مخمسها ، وهي تقول ، في لهجة شائعة :

- كنت وثيقة من وجود إجراء جادة

كثرت لعماء تنثر من جرحين كلوريتين حمراوين ،
ووجهها يزده شعوبا ، على الرغم من هائلتها ،
وهي تضيق .

- أنتك بهذا قد خسرت

ثم طفت ضجعة صاخرة مرهقة ، قبل أن تسقط على وجهها ، فسرع مستر (٢) وضغط ررًا في جوارحه ، وهو يهتف

- فريق إسعاف - بسرعة

لم يكن وثقا من إمكانية إسعافه . بعد كل ما بذلته من جهد ، في الأيام السبعة

ولكنه كان يحتاج إلى تلك الأجوبة بشدة

بمئتي الشدة

ففي مرحلة كهذه ، يصبح من الخطر أن تتحرك تلك القوقعة ، دون أن يعرف أحد مسورها أو هدفها

من كل الخطر

لمتلح وجه مستشرفة الأمن القومي الأمريكية . وهي تتحرك في وجه مدير المخابرات المركزية ، بلكنة في رتيح -

- فلما فواتنا في أحرش (كومومبيا) ١٢ أثت وثق

بارجل ١٢

لوما مدير المخابرات الأمريكية برأسه فجاءها ، وقال في حنى

- (يقولو لأمس) أيلق هذا بنفسه ، ولومل شريط فيديو - في سفارته في بوجوتا . أثار دعر مطيرنا هك . فوسله إليها بطائرة خاصة

مئلته في عسبة

- أي شريط هذا *

صمت لحظة . ثم تجيب في توتر

- الاتصال لي ترى بنفسك

لقها . وضغط زر جهاز الفيديو إلى جوفه ، وتلقى بصرها يشاءة التلظاز الكبير . السدى ظهرت عليها عسوره مجموعة من التهود الأمريكيين . هم كل من فليس من أفراد القصة العسكرية ، على مصسكر (لامس) . في أحرش (كومومبيا) ، ثم ظهر أسمهم (لامس) نفسه . بجسده الضخم القوي ، وهو يحمل مفعلا لب كبيراً ، ويحتضن (لوتش) ، التي بدت جرسلة على نحو مبالغ . وسنديقها يقول بالجنيرية ركية

- أرحمكم قراكم لمواجهتي بالكم من أغبياء
لا أحد يمكنه أن يصمد أمام قوتي . ويخاصة عندما
تدور المعركة في أرضي . لقد عصدا معظم رجالكم .
وسحقاهم بلا رحمة . وهؤلاء من تبقى منهم
خضعت مستشارة الأمن القومي في عصابة -

- لقد أسر جنودنا .

قال مدير المخابرات في خلوت .

- فلا . لم يفلح

أشوت إلى الشائسة ، قللة :

- ولكن هذا ..

قاطعها في صرامة متوترة :

- تنهي .

عانت تدبر عبيها إلى الشائسة ، و (لأمس) يكمل ،
بلهجة الغليظة القسمة ، وأمريته القويكة

- كنت أتعنى الاعتناء بهم ، أو إرسالهم إليكم في
طرد أنيق . ولكن المشكلة أن تملأ حتى جامعة ، والقضاء
ليس متوفرا بكثرة هذا

رويت مصوية للجهب (رجل قمتين) ٣٣

مع قوله . فقص رجاله على الجنود الأمريكيين ،
وقدوا معاصمهم خلف ظهورهم في إحكم ، ثم كعموا
لأوامهم . ولقد فهم أوصا ، في مشهد رهيب ، فحبست
له تفلس مستشارة الأمن القومي ، حتى إن صوتها
خرج مرتجفا . متنفذ ، وهي تتسائل مدعورة .

- ماذا يفعلون بهم ؟

أجبتها مدير المخابرات في عصابة

- انظري . وستري .

هفت بكل رعبها إلى الشائسة ، التي دارت عبيها
لكسيرا . التي تسجل الحدث . لتقل صورة بحيرة كهيرة ،
تسبح فيها تمسوح صفعة ، و (لأمس) يشير إليها
بإشمامة وحشية ، قللا

- هل ثرون ؟ فمسيحي أيضا ترسل إليكم قتيبة ،
وتستعد لوجبة الصباح

وبشارة صارمة في يده ، حمل اثنان من رجاله أحد
جنود . المقيدين والمكتمين إلى البحيرة
ولقد فوه عليها

وفي سرعة وشراقة، انقضت عليه القملنج

وكن المشهد رهيبا بشما

إلى أقصى حد

وتم تحتمل مستشارة الامم القومى المشهد

لم تحتمه، وهى تثب إلى جهاز الفيتو، وتضبط
زواياها، وهى ترتجف، عطفه فى ارتياح

بالبهشاعة! بالبهشاعة!

عض مدير المخابرات شطفيه، فخللا فى مرارة:

إنه ينقلنا لرسا

ثم فقه فجاء، مستظردا

لقد عارضت هذا مد اليدبة عارضت الاقليم
بصلية عسكرية سريعة وغير مسئولة

لمستعادت صرامتها الشرسة، وهى تلون فى حدة

اصمت

ثم شددت قامتها، مستظردة فى عصبية

رويفت مصرية الجيب، رجل المستحيل) ٣٥

— لقد لم يكن نملك خيارا، وأنت تعرفه هذا جيدا.

لأنج بيده، فخللا فى غضب

— وكيف سيبرز هذا لأمر أولئك الجلود العسائين؟

عطف سخرهم فنادا أرسيتهم إلى أعراس (كولومبيا)،

لنن صرورة ملحة، فقلوا حنقهم برصاصك تجار

ومهرى المطبرات، أو يأتينها لمارسح جالعة

حاولت أن تبدو باردة متمسكة، وهى تقول،

— ليست هناك ضرورة لأن نلعل

عطف بها

أمر كهذا لا يمكن أن يمضى بلا تفسير

فالت فى عصبية

— لقد وضعنا التفسير، قبل حتى أن يذهبوا

حنق فيها متمسلا، فتابعته بنفس العصبية

— لو رجعت ملف العلية، فى وزارة الدفاع، لمستجد

فى الأوراق الرسمية كلها تشير إلى أن أولئك الجنود

سافروا في مهمة خاصة ، للقضاء على الإرهابيين في
(العراق) ، وليس في (كولومبيا)

بهت لقولها ، وعظم :

- هل زُيِّت الأوراق الرسمية ؟

قلت بملئها للعصبة :

- إنا نحمي أنفسنا .

ترجع في مقعد ، وهو يتطلع إليها بنظرة ، حاول
أن يخلص ما تحويه من الزمراء ، إلا أنها لمعت مشاعره
في عينيها ، فقلت في صرامة غاضبة

- الرئيس أمرك بالبحث عن مسافر (X) فماذا توصلت
إليه في هذا الشأن ؟

قال ، وهو ينهض من خلف مقعده .

- إتنا نبذل قصارى جهدنا

قلت في حدة :

- من التوضيح أن هذا لا يكفي

رويت مصرية للجب (وجن المستحيل) ٣٧

رحلتها بنظرة أخرى لم ترق لها ، ثم أدار عينيها
بالتلع عبر قلادة - على نحو مستفز ، فقلت في حدة

- لم أسمع جوارك

صحت ثعلبة ، وهو يوانها ظهره ، قبل أن يقول :

- هل تعلمين ! إنني أتمنى أحياناً لو أنه لدينا شخص
مثله .

تساءلت في حذر -

- مثل من ؟

استدار إليها ، مجيب في عزم

- (أحمد صبري)

والحيث أنفسها - دون أن تنطق حرف واحد

على الإطلاق

* * *

بدأ رجل المكشوف الأردلس (وجبه الهاشمي)
شامخاً مقوّراً ، وهو يبدف إلى العنكبوت الاحتياطي
للمجموعة ، قتلًا :

- ثم نثره على أسي لث - حتى بين لثلاء فضحيا

تبادل السور (أقوم كيلاتي) والمغربي (محمد بن علي) نظرة مسامحة مقوترة ، قبل أن يقول الأول :

- لي ذهب إذن ؟ لقد رأيتهم جميعا يتمتعون بهذه تلك
الزوغ (نيكوب) - في هليوكوبتر القيادة ، التي تم نسفها
من مصدر مجهول

هو المغربي رأسه ، وهو يقول في عصبية

- أفضي من

لأطاعه للمور في عدة :

- إياك أن تنطقها

أجابته المغربي في غضب

- لنذكر تفسير آخر

مط السور شفتيه ، وكلمة لا يروق له هذا
وأشاح بوجهه في نور ، فقال الأرمني في حرم -

- هل مسموع الوقت في صراعت دخلية ، تنمينا
هنا الرئيس .

صحت الأتقان بضع محقات ، قبل أن يقول السور .

- منذ خطة منظمة للبحث عنه ، عبر ثلاثة مساور
والسيرة ، و .

« لا داع لهذا . »

فطعم صوت حزم قوي ، قنعت إليه ثلاثتهم في
لهجة انبساط المغربي في قناعت وفرحة .

- الأستاذ !!

فقطع الثلاثة نحو (لهم) في عباس . يهتلونه
بشجاعة ، وسلكه الموري مبهورا

- ولكن كيف فلتت ؟ كيف تهوت من فلتها
الهليكوپتر

بدا (لهم) ضلالتا بسيف ، وهو يضع منطعه الألي
هالبا ، ويتجه نحو حجرته الخاصة ، قللا :

- لقد وثبت منها في الوقت المنسوب

هنا ثلاثتهم مبهورين في دهشة

- وثبت منها ؟

ثم أصابك (لكرم) مشنوقاً

- بهذه قبسطة ١٢

بجله (لهم) ينقض الهدوء - وكما يتطعت عن سر بسيط

- لقد لمحت قصاروخ ينطلق نحو الهليكوبتر - وكانت
قريبة من سطح القلل، فتوليت بنقل سون قمرة
ووثبت إلى الغرب سطح، ونوى الانفجار خلفي، وف
تطرح أرضاً، و...

استوفقه ذلك الانهيار، المحفور على وجوههم
والمنطق من عيونهم، فتمتدح حاجباه وهو يقول

- كل منكم كل يملكه أن يفعل ما لمعت، في ظروف
صائلة.

تبدلوا نظرة صائبة - ثم قال للمغربى مبتسماً:

- ربما، ولكن ليس حتماً بهذه قبسطة.

قال (لهم) في حرم

- لا يمكنك أن تعرف، إلا عندما تختبر بنفسك.

ثم شد غامته، وهو يضرب

- والان، اسمعوني جيداً، فهناك أمور ينبغي حسمها
قبل أن نرحل

روايت مصرية للجب (رجل الممثل) ٤١

صمتهم كلمته الأخيرة، فهتفوا معاً في القراج

- نرحل ١٢

استوفقهم بشارة حاسمة من يده، قبل أن يتحرك
في المكان، متابعاً في بهجة حاسمة -

- عندما أتيت إلى هنا، بعد اجتناس من تفجير
جزيرة الزعيمة، كنت أسمى بالاصمام إلى شعبة
مطلومة بسلة، سذرت لنفسها بقتال محلي غاصب
هائم، غلبته غطومة قوته، فاستباح أراضها،
وأرضها، وراقى بهاها، ولكن الأمور هنا لم تعد
كما كانتها. القومى سقت كل شيء، والأمر يطلب
من مطلومة شرعية، إلى مهابى وحشى، لإثارة الرعب
في نفوس الجميع مواطنين ومحتلين الأمور
خرجت عن نطاقها، والمطلومة اختراقها فكت أخرى.
السعى لتصفية حسمك شخصية، أو إلى قتالهم أعسى
غير مدرس، يسمى إلى الجميع

غشم السورى

- لهذا يحتاج الأمر إلى قائد

توقف (أدهم) ، وحصل صوته كل الأنس والتمريرة
في أعماقه ، وهو يقول
- هذا لا يتناسب

عصر شقيقته مع مهابة عبوته ، على نحو يوحى بقلة
بعائى عذابها شديداً قبل أن يصيب

- ثم إن لدى سببها ، تحتم رحيلى بسرعة .

لصالح الأرملى فى حذر

- هل يمكننا أن نعرفها ؟

صمت (أدهم) لحظات ، ثم أجاب فى حزم

- مغفرتى رصبتها معلومات خطيرة ، تشير إلى أن
رفائى لم ينفوا مصرحهم فى تلك الجزيرة الشيطانية .

اتسعت عيون ثلاثتهم فى شدة ، فتابع فى توتر ، لم
يشأ كتماله :

- وأنهم ربما كانوا لسرو هك ، فى لحرش (كولومبيا)

وإن على المكان صمت مهيب ، إثر عبوته الأخيرة
ثم لم يلبث السورى أن قطعه ، وهو يقول فى حزم :

- متدهب جميعاً معك .

رفع رأسه فى جسم قوى ، قفلاً .

- كلا إنها مهمتى وحدى .

كن من التوضيح له قد اتخذ قراراً حاسماً فى هذا
قفل ، لذا لم يحصل أدهم مناقشته ، إلا أن للمارىس
قال

- فليكن لأهلب كنت لأداء مهمتك أهب لأستلأ ،
ومستوى من الأمور هنا

وتسأل السورى

- ولكن كيف ستفكر (عمرى) ، وكل مهمل قد يبحث
هك ، ويحفظ صورته عن ظهر قلب ؟

صمت (أدهم) لحظة نكرو ، ثم أجاب فى حزم
- لا تقلق نفسك بهذا .

ليتمم (أكرم) ، قفلاً :

- لست قلقاً لقد غيبى للفضول لأهلب

اتخذ حبها المعلن ، وهو ينطلق إلى منطقة أعراس
(كولومبيا) على الخريطة - قبل أن يتساعل
- حتى لو كان هذا هو هدفه فلا بد له من المرور
بنا أولا

قال المدير في حزم :

- ليس (ن - ا)

ثم التفت إلى معاونيه ، مصيف ، ومكتسمة باهنة
تترافض على شغلته

- ربما كان هذا مخالف لكل القواعد ولكنها السمة
المميزة لرجلنا . إنه لا يتغلب على رفاقه قط . ثم إن
أولئك الذين سيطلق نصف الأرض لإقناعهم ، ليسوا
مجرد رفاق .. إنها زمينته وحبيبته (مسي) ، وصديق
صده (فري) ، ولتمزيه (شريف) و (ريهام) ، وهو
لن يضيع لحظة واحدة ، في سبيل السعي لاستماعتهم .
ولخاصة بعد أن تبين له أنهم مارطوا على قيد الحياة

صمت المعلن لحظة ، قبل أن يتساعل في حذر

- أهم تلك بالفعل يا سيدي ١٢

روايات مصرية للخيال . (رجل المستحيل) ٤٧

التفت إليه المدير ، متسائلا

- ماذا تعني ١٢

نشر المعلن بيده . ففلا

- أعني أننا قد استقبلنا معلوماتنا من عصمت
القشورع الكولومبية في (أمريكا) ، وبعض عيونك
في النظام الأمريكي ، ولكننا لم نحصل على تأكيد
بصري قط . وهذا يصعب أمام اهتمامنا أن يكون من
حائرين مجرد شائعات

نشر المدير بسببته . وهو يقول في حزم

- مصفوا في (وتلطن) رقيقة فمسكوك . ولا يستهان
بها . ثم إن التأكيد جاءنا من مصريين مختلفين

- لمست أعرض على هذا يا سيدي . ولكن كن مطمئنا
نقول بلحتمال يده فريقتنا على قيد الحياة . ولكن لعم
هرسة (بولو لانس) ، إمبرطور للمطارات ، الذي
يميطر على منطقة حسية ، من أعراس (كولومبيا) ،
ووفق للمشاهدين حور المنطقة ، دوت هناك معركة
صوتة . منذ يوم أو بعض يوم . ومن المحتمل أن .

قائمه للمعير في حزم :

- كل شيء محتمل ، في مثل هذه الظروف

وعاد يرفع عييه إلى الخريطة ، مكرراً في توتر :

- كل شيء .

وكان هذا نهاية قملقنة

« يدهل الجردق (الحكون) وصل إلى مكتبه . »

نطق أحد رجال (بيتن كوهي) بصارة ، في اهتمام ملحوظ ، جعل هذا الأخير يرفع عييه إليه ، فقللاً بهذه المبرعة .

لشبر الرجن بيده ، وهو يجيب

- لك وصل بطائرة خاصة ، منذ نصف الساعة فحسب .

واتجه مباشرة إلى مكتبه ، وهو يراجع كل الأوراق عند تلك الوقت ، ويقولون أنه يستعد لإجراء تحقيق ضخم .

حول مصرع (ليكون)

مط (بيتن) شفتيه ، مقمضاً :

- من قواشع أن الأمريكين لا يصحبون لحظة واحدة

ثم نهض ، مستطرداً :

- ولكن لصوب القياقة تحتم دهابي لشهته لورا

نصم الرجل

- يلتأكد يا سيدي . يلتأكد

سأله (بيتن) ، وهو يرتدي منترته

- هل عرفت من هو ؟

أجابه في سرعة .

- جنرال شب ، يدعي (لرنست) . (سدم لرنست)

تصد حجاب (بيتن) في شدة ، وهو يضم

- (لرنست) الاسم يبدو لي مألوفاً

والفقه للرجل بالجماعة من رأسه ، قائلاً

- إنه رجل مخبرات عسكرية

لنطلع حاجبا (إيتان) ، وهو يقول .

— آه لقد تذكرته .

لم يكن محظنا فيما موصل إليه ، فلم يكذب بلطف إلى
حجرة الجترول الجديد ، حتى تستقبله هذا الأخير بهمسمة
ساخرة ، وهو يقول .

— (كوهين) (إيتان كوهين) عرف بمنى لي نسك
بأرجل لقد اصطعنا معا ، عندما أوفعت بهاسوسكم
الإسرائيلي ، في صفوف قواتنا للجوية

حارب (إيتان) أن ينضم ، وهو يمد يده إليه ، قللا :

— لم يكن جاسوسا يا جنرال . مجرد يهودي متحمس !

قال (منم) سلخرا .

— حق ؟

ثم ترجع في مقاده ، متجاهلا اليد الممدودة إليه ،
وهو يقول مستظردا

— الموق الآس هو : لملاذ شرفتي بريارتك ، بهده
الصرة ١٩

ترجع (إيتان) في مقاده بلوره - قللا

— اصول قاطقة كانت تقتضي هذا

أطلق (سام) ضحكة ساخرة قصيرة ، قبل أن يقول -

— اللطافة ؟؟ نف ؟؟ عجباً !

اضل (إيتان) في مقاده ، قاتلاً في غضب

— نسوبك هذا لا ينق بجنرال

هز (سام) كتفيه ، قللا :

— ولكن يسمو له بروق نفيلاتي ، والا ما أصبحت

جنرالاً ، ولم أجادل منتصف الأرهبييت بعد

قل (إيتان) في تحد

— فيلاتك نفسها ، هي التي ستطلقك بالتعاون معي .

ومنحى كل ما اراد ، و

قاطعه (سام) في صرامة

— ليس كل ماتريد

تعتقد حاجبا (إيتان) في توتر، وحق في الجمرق .
قللا في عصبية :

- ما الذي يعتبه هذا ؟

هـ (سام) من مقدمه ، واتجه إلى باب الحجرة ،
وهو يجيب في حزم .

- أعلى أنه مهما قلت للفرقة ، لن تحصل على أية
مخاطب ، من تولدكم القدر هذا .

زاد قطع حاجبي (إيتان) ، وتحسن موضع المستس
للميراميكس ، ثمطفي في حزامه ، في توتر شديد ، وهو
يراقب (سام) في حذر ، قللا

- استويك هذا مستحسب عليه . من قبل فيكت

أربكه أن اعلى (سام) رتاج القلب بقوة من الدليل ،
وهو يقول في مسخرية واضحة

- لمست قلبي هذا

نهض (إيتان) بحركة عصبية ، ومسحب مستمعه ،
وهو يقول في حدة :

- ماذا تنوي أن تفعل بالقضبط ؟

لجابه (سام) ، بنفوس المسخرية

- تنوي الاتقراء بك أيها الوغد

ترجع (إيتان) بحركة حادة ، قللا .

- إليك أن تقترب مني

حين يتوَّح بمستمعه ، في وجه (سام) ، الذي واصل
الاقترب منه ، في ثبت مذهش ، وهو يقول :

- هل مستطلق النار على جنرال أمريكي ؟ مست أنفي
هذا يتخسب مع خططكم المستقبلية للفرقة . ثم إنه
سبحون لمرأ يصعب تبريره ، أو لمسته إلى الآخرين ،
مكتب عظم مع (أيكور)

قل (إيتان) ، وهو يترجع في عصبية .

- إنما لم تفعل شيئا بـ (أيكور)

قل (سام) صاخرا ، وهو يواصل الاقترب ، في ثقة
ولا ميلالة .

- حَقًّا مَقُولُكَ إِنَّهُ لَنْ يَقْبُرُوا الصَّاعِيَةَ قَدْ وَصَلَتْ
أَحَدَ رِجْلَيْكَ ، وَهُوَ يُطْلَقُ صَارُوحًا ، نَحْوُ الْهَلْيُوكُوِيَرِ ،
الَّتِي كُنْ يَرْكَبُهَا (يَلُوكُ)

قَالَ (إِبْرَاهِيمُ) فِي هَذِهِ

- لَمْ يَكُنْ هَذَا (الْيُوكُونُ) كَيْسَ يَمِيلًا يَتَحَلَّى شَخْصِيَّتَهُ ،

و

يَتَرُ عِبَارَتَهُ بِقَعَةٍ ، عِندَمَا وَثَبَ (سَلَامٌ) وَثَبَةً مُطْلَجَةً
مَرَّةً ، بِكُلِّ خِلَافٍ مُسْتَسْقٍ مِنْ يَدِهِ ، ثُمَّ فَتَلَطَّ فِي
الْهَوَاءِ ، وَصَوْنُهُ إِلَيْهِ يَطْلُسُ الْإِنْسَانُ السَّاحِرَةَ ، وَهُوَ
يَقُولُ

- إِنَّهُ لَقَدْ كَلَّتْ تَعْلَمُ .

حَقَّقْتُ لِيهِ (إِبْرَاهِيمُ) بِكَيْسٍ دَعَرَ الْبَسِيَا ، وَتَطَلَّى بِمَصْرِهِ
بِعِلَالِيهِ ، وَهُوَ يَقُولُ بِصَوْتٍ مُخْتَلَفٍ .

- مَنْ أَنْتَ ؟

ارْتَفَعَ حَاجِبُ الرُّجُلِ لِمَامِهِ ، وَيَتَسَمَّى فِي سَقَرِيَّةٍ .
مَجِيئًا

رَوَيْتُ مِصْرِيَّةً لِلْجَبِّ (رَجُلٌ الْمُسْتَعِيلُ) ٥٥

- عَجِبَا إِلَّا تَتَكَلَّمُنِي فِيهِ الْوَعْدُ أَنَا (أَرَسْتُ)

هَتَفَ (إِبْرَاهِيمُ)

- قَلَّا لِمَتَ (سَامٌ أَرَسْتُ) .

تَسَعَتْ لِبَسَامَةِ رَجُلٍ لِلْمُفْخَرَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ .

- وَلَكِنِّي لَمْ أَجِبْهُ كَثِيرًا لَيْسَ كَذَلِكَ ؟

فَتَلَفَّتْ كُلُّ بَرَّةٍ ، فِي جِسْمِ (إِبْرَاهِيمَ) ، وَلَرَجَعَ حَتَّى
تَصْبَحَ بِالْجِدَارِ ، وَهُوَ يَقُولُ مَذْمُورًا

- وَلَكِنَّكَ لَمْ تَكُنْ هُوَ

كَانَ الْوَتِيفُ لِمَامِهِ مَمْشُوقُ الْقَوَامِ ، لَشِقْرِ الشَّعْرِ ،
فَسَرَّهُ ، طَوِيرُ الْقَامَةِ ، فَرَقُّ الْعَيْنَيْنِ

كَانَ نَسْفَةً طَبَقِ الْأَسَلِ مِنْ (سَامٍ أَرَسْتُ)

وَتَكُنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ

وَلِي دَعَرَ ، هَتَفَ (إِبْرَاهِيمُ)

- بَقَّةٌ هُوَ

ارْتَفَعَ حَاجِبُ الرُّجُلِ ، فِي دَهْشَةِ سَكْرَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ .

- عجبنا ١٢ هل تعجل عن اتخاذ قرارك إلى هذا الحد
أبها الحثيث ١٣! أتنا هو، أم لست هو ١٤

هاتف (يبتلى) :

- كنت (أهم) (أهم صبرى)

وهنا، ثلاثت الإهتسامة للسفيرة، من شفتى
فرجل، وتغيز صوته نطمة واحدة، وهو يقول فى
صرامة قاسية :

- صدقت أبها القود.

مع قوته، شعر (يبتلى) بالدماء تتجمد فى عروقه،
وهو يمتد بمتلهى الصعوبة، وبصوت شديد الخفوت :

- مستحيل

لللفظ (أهم) نفساً عميقاً، وهو يقوى فى صرامة.

- لا يوجد مستحيل، مادمت تتعامل مع الأمر بدقة،
مستعرباً بالمعلومات الكافية لموسسة معرفة الكود
السرى للاتصالات العسكرية الأمريكية، أقتض الأورغ
لن الجنرال (مسلم أرنست) سيحل محل (جون

توكون) ، ولأتى وصلت فى ططرة خاصة، تصور
لاعباء قلى قلم من الولايات المتحدة الأمريكية
مبتكرة، وكل من للطبيعى لى ييلفك الخبر، ون
تتكفر مولهتت القنبية مع (مسلم أرنست) ، وهذه
مخومة حصنا عليها من ملقك، ولم شك لحظة، لى
كك ستقى لتعبته، فى محاولة لجذبه إلى صفك،
كوسيلة لتحقيق ماريكم الصغيرة هنا

ارتجف (يبتلى) مرة أخرى، وهو يقول

- ماذا ستفعل بى ١٥

هنا (أهم) غلبه، فقلأ.

- الآن، وفى هذه اللحظة بالتحديد، يقوم رجال المراقبة
الأمينيون بمهاجمة رجالك، وأسرعهم، وستتم محاكمتهم،
باعتبارهم جواسيس، حاولوا استغلال الإحتلال الأمريكى،
لفرض هومتهم على جزء من فرض (العراق)

لمنع وجه (يبتلى) بشدة، وهو يرنذ بمتلهى
فرعب -

- محاكمتهم

قال (أدهم) . في برود مخيف

- لظلمن ستكون معاكه عدوة للظفة

ثم مال نحوه . مصيف بلهجة جمعت النساء في عروق الإسرائيليين

- ورسالة إلى دولتك . حتى تبع ألفها المظوف عما لا يخصه

ارتجفت قل ذرة في كيان (إيتس) . وهو يسلكه

- وماذا عني ؟! إنك لن تفتكني ليس كذلك ؟

صمت (أدهم) لحظة . ثم قال بمنتهى القسوة .

- (أيتس) سال ما استعفه . جراء قتله الاممين والمسيبيين . وبراقة للنساء العربية بقدر حق . ودون رحمة أو شفقة . . نال ثمن نفس النساء والأطفال وللشيوخ

لوح (بيتان) بيده . قللا في رعب .

- أنا لم أعمل شيئا . أصت لملك حتى سلطنة القيلام

بهذا

روايت معربة للجوب (رجل الممتحل) ٥٩

بدأ له صمت (أدهم) مخيفا وجينا هذه المرة . وهو يتطلع إليه بعين باردتين غاصبتين . فلوح بيده مرة أخرى . قللا في صراعة -

- ثم بك رجل مخبرات ملثي . وتطم أنا نودى وجينا من أول قولتنا . ول

قطعه (أدهم) . بصوت ألسي من القلوب

- وهل تصن صفا نس معلومت لحظة . وبلغ الآخرين عرها . في تقيم بصنات عذبة . وش مذبج وحشية ؟

بد وجه (إيتس) أشبه بقموتي . غضب أدرك أن (أدهم) قد كشف بخته . وأخرج صوته ملهرا . وهو يقول

- كل الطرق مشروعة في الحروب

شد (أدهم) فائمه . قللا في غضب

- حتى تقتل ؟

لم يجر (إيتس) جواب . وقد ارتجفت كل ذرة من كبدته . وتطقت عيانه بقوة قميص . الذي انتزعته منه (أدهم) . وهو يقول

- إنك لا تقتل العزى ملكك يؤكد فك لم تلعنها قط

بد (لهم) قرناً شامخاً ، وهو يقول

.. لئلا يكون بين القتل ، و ..

صمت لحظة ، يجذب إبرة المسلس السيراميكي ، الذي
يحوي رسامة واحدة ، قبل أن يقذف بمنتهى الصرامة

.. وحكم الإعدام

لتقفض جسد (إيتان) بمنتهى الصف ، وهو يلوح
بقراعته ، صارخاً في رعب :

.. لا . لا . إله أن تقطع ليس يد من شينك

مع هتائه ، استعداد ذهن (لهم) عشرات الصور
والمشاهد

الأطفال الصرعى .

الزبناء للمتاعبات ..

الشيوخ للقتلى

الذماء

الليزان

الدمار .

روايات صربية للحب (رجل المستحيل) ٦١

ثم تردت في رأسه صرخات رهيبه ، متفرعة من
أعصى أصالي ذلوقه ..

صرخات المصبيين

والمكرومين

والثكالي

وضغط زباد المسلس للصغير .

وقطعت للرصامة ..

وجعلت عينا (إيتان) عن آخرهما ..

وصربت بذاه كهواء .

وتكجرت الذماء من ثقب نفق ، في منتصف جمجمته

ثم هوى

ومع سقوطه جثة هسدة ، اقتحم للبرود طاقم الأمن
الباب ، استجابة لخوى للرصامة ، ونكس (لهم)
استدار إليهم هي صرامة ، واستعد شخصية (مسم)
لوميست ، في لحظة واحدة ، وهو يقول

.. هذا الوغد حاول قتلي

نقل الجنود ليسوا هم ، بل به و بين جثة رجل
المطهرين الإسرائيليين . في حين أنقى هو المحسن على
مقدع بعيد ، وهو يضيف يأس الصرامة

- أخرجوه من هنا ، ولبعوا العطار أنى ما تستقل
طليلة خاصة إلى (الميرس) هورا ، لتصور اجتماع
سرى اللادة هناك . . . هنا

اطاع جنود الأمن أوامرهم في سرعة . في حين وقف
هو قويا شامدا ، على الرغم من أن إعاقته كانت
تواجه صراخا رهيبا

رهيبا إلى أقصى حد . .

توقفت سيارة مصطحة مظرة . أمام أكبر ضيق
(بوجوتا) ، وأكثرها فداسة ومط (لاساس) شفتيه
داخلها في الزمراء ، وهو يداعب ممدسا صغرا بين
أصابعه ، قللا لضيقته (نوتشا) :

- لا تروى لي هينك أبدا ، قى هذا للزى

كانت ترتدى ثوب بدهق الثمن . مريش يقطع من
المانس الثنى ، فهزت كتفها ، قللة

- ربما لا تروى لي أبدا ، ولكننا هنا في العاصمة ،
وكما يكونون إذا كنت في (روما) ، لافعل ما يقوله
الرومن

مط شفتيه مرة أخرى ، قللة :

- لو لمى في موضعهم ، لمفرت إلى (روما) ،
ولجبرتهم على أن يفعلوا ما أقطع أن

أهست . وهي تتطنج إلى قميص الفضفاض ،
رأى الأتول ، لدى تفتح أعلاه سم صدره القوي ،
وفلت

- ولكنك تبدو وسيما في كل الأحوال

بدا عليه الزهو ، وهو يخضم :

- أعظم هذا .

مع قرنه ، أشار القماتق بيده . وهو يقول في
خشونة

.. لقد وصل .

أدار (لأمس) عنقه ، عبر رجاج السيارة المصفح ، إلى كهف أبق ، يحمل حقيبة سيلوماسية غالية ، ويتجه نحو السيارة مباشرة ..

وب نظرة شك وبضحة . إزداد ضيق على إمبراطور المفنرات للكلومبي ، وهو يتابع الرجل ، الذي توقف أمام قباب الخلفى للسيارة الكبيرة ، طلق (لأمس) فى صراة :

.. دعه يدخل

ضغط السائق زوا ، ففتحت باب السيارة ، وقحنى فكهن فى احترام مبالغ ، فللا :

.. مرحباً مشهور (لأمس) بشرطى لن اقدم والى تحياتى .. و ...

قطعه (لأمس) فى خشونة :

.. كف عن هذه المسخافات ، وافض بسرعة بإرجل ، فلمست أشعر بالارتجاس ، عندما يكون الطريق إلى مكشوقاً ، فى منطقة خالية .

روايات مصرية للجب (رجل المستحق) ٩٥

دلف الكهل بسرعة إلى السيارة ، وجلس على المقعد فواجه لكتولومبي ، الذى أشار إلى السائق ، فأغلق باب السيارة بصعقة زو أخرى ، وما إن تم إغلاقه ، حتى قال (لأمس) فى خشونة

.. فطلق يد فى ثورة عشوائية بإرجل .. هذا أكثر أم .

تطلق السائق بالسيارة على الفور ، وقال الكهل ، محذراً الإهتمام :

.. من الواضح لك شديد الخطر يا مشهور (لأمس)

قال (لأمس) فى خشونة

.. لمتألى لا يفلتون على قيد الحياة ، إلا لأنهم شديرو العذر با هذا

لوما فكهن برأسه عوفك ، وهو يهضم

.. بالتأكد يا مشهور

رمقه (لأمس) بنظرة قاسية ، فى حين تشارت (لوتشيا) إلى الحقيبة ، التى يجعلها الكهل ، فتنة

- بمناسبة الحذر الزائد لو أن هذه الحقيقة تحوى
لجهرة تتصتت ، قال الفصل من تتخلص منها ، قبل أن
تتخلص نحن هذه

لم يرد أن تهديها قد أثار الخوف فى نفس الكهل ؛
إن ظل هائبا ، وهو يجيبها :

- هذه الحقيقة فى الواقع هى جهاز اتصال خاص
قوى ، مرتبط بالآلة الصناعية مبتكرة

المتدل (لاس) ، وقبضت أسبحة على سلسله
المنكم فى كوتر ، وهو يقول

- جهاز اتصال ؟

أوما لكهد برأسه إيجبا ، وقال

- نعم يا سنور (لاس) ، فالرئيس يريد أن يتحدث
بك شخصيا

بدأ الاهتمام على وجه (لاس) ، وهو يسأله .

- الرئيس الأمريكى ؟

أدار الكهل للحقيقة نحوه ، قائلا :

- هو نفسه يا سنور .

تتلفت لوداج (لاس) فى ل هو ، وقلبت بل هو
فى (لوتشيا) ، فتنى سرحت تتحل ثوبها للفخر ، فى
حتى سمعت الكهل الأزرار بسرعة ، قائلا

- فخلية قريبين يا سنور (لاس)

رفع (لاس) يده ، يتصن شعرا بحركة غريبة . وهو
يعتدل فى مجلسه أقتصر ، فى نفس اللحظة التى ظهرت
فهي صورة الرئيس الأمريكى على قشيشة ، وهو يقول

- مرحبا يا سنور (لاس)

أجاب (لاس) فى سرعة :

- مرحبا فيها الرئيس

نطقها بأسلوب فظ ، ولهجة ضيقة ، إلا أن الرئيس
تجاوز هذا ، وهو يقول :

- أيلافسى لك تحتفظ ببعض جنونا لديك

أجاب (لاس) فى صرامة ، وقد استعك خشونة
الغريزية :

- بهذا ليها الرئيس لم أعد أحتفظ بهم ، ولست
لأقن حتى تمسحى ماركت تحمل بقاياهم في
أحشائها

فظهر الامتعاض على وجه الرئيس الأمريكي ، وهو
يقول :

- تصرفك بغضب يا رجل .

أجاب (لاماس) متحدّياً :

- أقم بدائم هذا

بدأ من الوصاح الرئيس يسير على «صفيه في
صعوبة ، وهو يقول :

- الرئيس لسنا هنا لمناقشة من بدأ ، ومن يستحق
العقاب .

تساعت (لوتشيا) ، في شيء من السخرية

- لعلنا نحن هنا إذن ؟

صمت الرئيس الأمريكي لحظة ، لتحكم في مشاعره ،
لتي تطلبه بقهاء الاتصال فوراً ، ثم لم يلبث أن أجاب :

- نحن هنا ؛ لنناقش الخطوة التالية

تساعت (لوتشيا) ، في سرعة

- وما هي ؟

تشر الرئيس بيده ، قللاً في صرامة

- هذا يتوقف على إجابة سؤال محدود

مط (لاماس) ثقلته ، قللاً في خشونة ،

- سلجيه إن راق في ،

مرة أخرى ، سيطر الرئيس الأمريكي على أصصائه
في صعوبة ، وهو يماحه :

- ماذا قنتم بالأسرى الأربعة لديكم ، عند شن جنودنا
هجومهم عليكم ؟

تخط حجباً (لاماس) ، والتفت إلى (لوتشيا) ، التي
رفعت أحد حجبها ، بنظرة متحدية ، ليس لها
ما يبررها ، قبل أن تجيب

- لو طاوحت مشاعري ، لقتلتهم بلا رحمة

سلطانا الرئيس ، في اهتمام شديد -

- أيعنى هذا أنك لم تفعلى

رفعت احد حبيبها ، في حرفة عابثة ، قبل أن تملكه
في شئ ؟

- لو افترضنا هذا ، فكم تدفعون ثمنا لهم ؟!

اتخذ حبيبا الرئيس ، وتراجع في مقدمه بحسبة
ومضحة ، وهو يقول

- ليس في خطتنا دفع أية نفود ، لاستردك الأمري
إنهم يسروا حتى من مواطنك

هزئت (نوتشيا) كتليها في سفرية ، قللة

- وعلى الرغم من هذا ، فقد ضحكتم بفرقة كلمة
من أجل استعانتهم .

لذلك قطعك حبيبى للرئيس الأمريكى ، وعص شفتيه
في غضب ، قبل أن يقول فى صرامة

- ومذا لو عطينا صفقة الفضل ؟

مأله (لاماس) هذه العرة ، بخشونته المعهودة -

- أية صفقة ؟!

قل الرئيس ، فى صرامة أكثر :

- سنزخي أقمصتا حول رجاك هنا ، ونلوج عن بعض
المسجونين ، و

قاطعهم (لاماس) ، فى غلظة .

- ولماذا تقنطرون مثل هذا العرض القسفى ، من
أربعة أسرى ، ليسو من مواطنكم كما تقولون ؟!

زفر الرئيس فى عصبية ، قللا

- لدينا أسبانيا

هم (لاماس) يقول شىء ما ، إلا أن (لوتشيا) ،
صنعت يده خفية ، وهى تقول فى حزم :

نحن نريد لدينا أسبانيا ، التى تدفعنا للتفكير مليا ،
قبل أن نعطى رأيا ، بشأن صفقتكم .

يدا القصب على وجه الرئيس الأمريكى ، وأدار
عييه بعدا عن القناتة . وكأنما يطلب مشورة شخص
آخر فى حجرته ، قبل أن يماله فى توتر .

- وهم تحفجون من وقت ١٢

أجلته (لوتشيا) أيضا في سرعة .

- ما بكلي

عضن للزهر شطيه مرة اخرى . قبل ان يقول

- فلينكن احتفظوا بحقيبة الاتصالات . كهدية من

الحكومة الامريكية . فربما ترغبون في مخاطبتنا عبرها قريب

جذب (لامس) الحقيبة إليه . وهو يقول في خشوة :

- فلينكن .

ثم صمط زر [نهاة الاتصال] . وهو يقول للكهل في صراحة

- نهاية طريقك ب هذا

نوقف المماثل المنيارة . وغادرها الكهل في سرعة وهذوع . ثم عابت تنطلق . و (لامس) يسأل (لوتشيا) في قلق :

- ما رأيك ؟

أجلته في مشوة عجيبة

- رأيك أنت بمسد عدد الفصل صفلة في حيقنا

نقصها على الإطلاق

ثم لطفت ضحكة عابثة . قبل ان تضيق :

- بدون ان تقدم شيئاً في العقل

فأثها . وعادت تصحك ضحكة عابثة عجيبة

مملوطة . في حين عك (لامس) حليبيه في شدة

للزهر كان يطير الكثير

والكثير جدًا

^RAYAHEEN^

www.liilas.com/vb3

٤- الرجل ..

الذين تلتهم كل شيء

الدخان ينتشر

وينتشر

وينتشر

والمرأة تظهر من بين سحب الدخان

وتتعالى نحوه .

«مسلطك يا (لهم) . . .»

المخترات العبارة أنبيه وصقله ، بصوت ملوف

صوت يعرفه ..

ويحفظه عن ظهر قلب ..

صوت أعاد إليه نكريات عديدة

وبعيدة .

ومع الغيوبة الطيقة ، التي تهجم عظمه بلا رحمة

ولسبب وجهه ..

وجد نفسه يقاوم ..

ويقاوم ..

ويقاوم ..

وتكنها حمته ..

ووصفته فريق عربية صغيرة

ثم انطلقت به ..

انطلقت عبر ممرات طويلة .

وعبر النيران

واللحان ..

والنمل ..

وكل هذا يد له أشبه بحلم

أو بكلمة ..

«لست أروى حتى لماذا فعل هذا؟»

مرة أخرى يدائه صوتها ملوف ..

معروفاً

واضحاً .

ومرة أخرى ، تلجرت هي بحلقه كاله موجة من التفكير

والانفعالات .

والعذائت

ولسترجع عقله ، هي تلك التي خلقت فرحية مشهد رفاقه

والانفجار

وصرخات الزعيمة .

وصورة ابنه (أمم) ..

...

« كان ينبغي أن أفكك ، جزاء ما فعلت . »

لمتوعب عبارتها بالكاد ، وهو غرق في تلك لحظة
العجيبة ، بين القلقة والغبوية

« ولكن مشاكلي لنشع بك . »

لم يلهم للعبارة ..

ولم يحاول حتى أن يلهمها

فقط ترك جسده يسترخي ، ولكن تلك القواصة
الصغيرة ، التي رلحت نفوس في المحيط

وتفوس .

وتفوس

ثم قطعت

وهنا بدأ عقله ينهر

وينهار

وينهار

آخر ما شعر به هو شفتيها ، وهما تطبعان قبلة على
جبينه ..

وبعد ، انتهى كل شيء ..

« سنبور (خوزيه) ، لقد وصلنا تقريبا .. »

استيقظ (لاهم) دفعة واحدة . مع العبارة ، التي
لقرعته من حلم التفكير المبهمة ، فاعتدل في سرعة ،
وقد يسبقية سليمة :

— حقاً لم أشعر بمرور الوقت

لسمت مصيفة طائرة، وعلى مرتب طي كتفه، قلعة

— من لوفتسج أنك كنت مجهذا ناعية، فلتت غرق
في النوم، طوال الرحلة تقريبا

حاول (الاهم) أن يبتسم، وهو يتمتم

— هذا صحيح

ملحنه المضيفة لبتامة مجلدة، ثم الصرخت لتؤذي
صديها، مع باقي الركاب، في حين رجع هو ما فعله،
منذ ضلار ساحة المعركة في (العرال)

لقد استقل طائرة عسكرية أمريكية، باعتباره
الجنرال (سام أرلمت)، وهبط بها في (الكويت)،
حيث تحول في الأرجنتين (خوزيه ماركوس)،
بوماسطة جرتز سفر قديم، بدعته أصبح (لمرو)
الذهبية منذ زمن طويل

وعلى أن طائرة، سافر (خوزيه) إلى أمريكا
الجنوبية)

روايات مصرية للجيب (رجل المستحيل) ٧٩

إلى الدولة الموثقة في جواز سفره

(الأرجنتين) ..

ومن نافذة الطائرة المجاورة، تابع هبوط طائرة،
في مطار (بويسن أيريس)، حيث استقل طائرة
كبرى، تحملته إلى (بوجرت) في (كولومبيا) .

ومع القصة التي يشعر بها في حلقه، أغلق عليه
واستعاد كلمات والده القديمة،

« لا تقتل أبداً، إلا بالحق » .

« فقتل بعض شيء في الوجود، فأحرص على
تجنبه قدر الإمكان » .

« اندفع عن النفس، أو تنفذ القصص الغفل، فما
المسيب الوحيد للقتل، بالنسبة لأي شخص
مور » .

لقد تعلم هذا منذ طفولته

وحفظه عن ظهر قلب

وحرص عليه كل الحرص

حتى لم أشد لعظاته صفا وقسوة ، لم يقتل

بم يظن رصاصة قلقة ، إلا فيما ندر .

وللدفاع عن حياته فحصب

بما في الأوبة الأخيرة ، فقد أعماه غضب ، ودفعه

إلى أبغض شيء في الوجود .. إلى القتل

رصاصاته انطلقت لأول مرة ، لتعلم وتقتل ..

بدون دفاع عن النفس .

قتل لأنه غضب مما أصاب الأهلالي .

والنساء

والشيوخ .

والمرضى

والضعفاء

قتل بينكم .

وهذا أسوأ فعل في الحياة ..

الانتقام الأعصى .

روايت مصرية للويب ، رجل الممتحيل (٨١)

أطلق عييه في قوة ، محاولاً معو تلك الصورة
قهرية من دمه

ويزفره حرة ملتبهة ، نتم .

— أريت فكسامين فحصب

« أية بقة هذه ، فلتى تحببت بها ؟ »

ألقى عليه جاره السؤال في دهشة فاقنبه إلى أنه قد

طبق عبارته بالعربية ، إلا أنه تمسك في سرعة ،

وبسندار إليه مبتسماً ، وهو يقول

— القصيدة لقد قصيت بعض الوقت في (شوقي) ،

وتعلمتها هناك ، إلى حذما .

بدا قرجل أكثر دهشة ، وهو يقول

— القصيدة ؟ عجب ! لم تبد لي عندك أبداً !

ملكه (لدهم) بنلس الاهتمام

— كيف بنت لك إذن ؟

أجاب الرجل في سرعة :

— شرقية

ثم استترك في خطر :

« ربما عربية أو .. أو عذرية .

ملحه (أدهم) ابتسمة عابثة . دون أن يهيب . ويت
الطلقت صرخة قوية في أصغاله

« أخطأت يا (أدهم) .. »

« دلة لسان ، يمس من تكسد بعثك كلها .

« خطأ واحد ، يكفي لإحلال ألف ألف مشكلة .

« وهذا لم يكن يحدث من قبل . »

« أهذا .. »

ومع جحوظ النظارة ، كان عظه يصير قراراً حاسماً
بنقابة .

لا بد من تغذي أية أخطاء مستقبلية .

وبأى ثمن .

« القطة قُمرت ما يبتغيه . »

نطق منير المصبرات للمركزية المعبودة في حزم ،
وهو يقف أمام الرئيس الأمريكي ، ويرير نقاعه ،
لسانه الأخير بكل الاهتمام

« هل تعتقد هذا ؟ »

أشار الرجل بيده . مهين .

« في عالمي ، لا مجال للتكلمين أو الاعتقادات . إنما
نتعامل مع الحقائق وحدها .

سله الرئيس في صرامة :

« وماذا تقول الحقائق ؟ »

شد منير المصبرات قامته ، قليلاً .

« جهاز الاتصالات ، الذي تم اهدائه إلى (لاسان) .
بيت إشارة منتظمة . تمكنك من تحديد موقعه بمنتهى
الدقة طوال الوقت

تساعل الرئيس في اهتمام .

« ولست أعرف موقعه بالفعل .

مال مدير المخابرات نحوه ، قللاً

- ولكن ليس بالدقة التي تتيح لصروح موجه ، أن
يسمعه مباشرة ، وهو يختبئ وسط لأحراش

المعد حليب الرئيس الأمريكي ، ووزير دفاعه يتسائل

- وهل تعتقد أنه سيعمل قطعية بنفسه طوال الوقت ؟

الاسم مدير المخابرات ، وهو يعتدل . قللاً

- لقد راعينا العمل للناس ، في هذا الشأن ، فاجهت من
طراز غير متوافر للعمرة ، ومعلوم عليه ما يشتهر
انتماءه إلى الحكومة الأمريكية ، وطبيعة (لاسس)
المتباهية ، متجمعه قريب منه طوال الوقت ، ليعلم نكل
من يعمل معه أن له صلات قوية بنا ، وأنه فرجل القوي ،
الذي لا يداليه أحد

تبادل الرئيس ووزير دفاعه عظمة صامتة ، قبل أن
يقول الأخير في نوتر محووظ

- وبم يقربنا قتله في الوقت الحالي ؟ إننا محتاج إلى
مأذيته أولاً .

نثار مدير المخابرات ببده ، قللاً .

رويات معربة للجيب {رجل مستكمل} ٨٥

- هذا ما نسعى إليه بالدرجة الأولى ، ولكن ماذا
لوقشنا ؟

قل الرئيس في عصبية

- سيكون غيب أن يبرز هذا المستر (x)

رمقه ويرى الدافع بنظرة صبي ، قبل أن يتلقت إلى
مدير المخابرات ، متسلسلاً

- وماذا لو حدث هذا ؟

هل الرجل كئيب ، صعباً

- سيكون خطباً ، في هذه الحالة ، أن نتخلص من
(لاسس) ، ورجله ، والأمرى ، وكل ما يمت له بصلة

، يعتدل الرئيس الأمريكي ، وهو يقول في حدة

- إنني لقد عسا مرة أخرى إلى حالة اللعنتيات
والاضطراب

هز الرجل رأسه هذه المرة ، قللاً

- مطلق الجهاز ليس وسيلة لتحديد الموقع بدقة

قصيب ، ولكنه جهاز تنصت لغربي ، في الوقت ذاته ،

فصل في الحديث المبشر بين فخامة الرئيس ،
و (لامين) هذا ، تمت برجة الجهاز ، عبر الأقمار
الصناعية ، على تعرف صوته وتعبه ، وبهذا
سيتمحرك الجهاز إلى آلة تنصت رقمية قوية ، تنصت
صوت (لامين) ولحافله ، أينما كان ، في فترة نصف
الطريق من كامل .

ثم تسلك الزهو إلى صوته ، وهو يضيف :

- يختصر أصبحت لجلس طوال الوقت ، على مدد
مجاور له ، دون أن يرآه .

كان يتوقع تصليفاً واستصاف ، من الرئيس والتوزير ،
إلا في الأخير علقه حنجره في توتر ، في حين ترتجع
لأول بمقده ، مستغلاً بكل قلق قديم

- أهذه التكنولوجيا ممكنة ؟

أجاب مدير المخابرات في حيرة :

- بالطبع بإمكانة الرئيس ، إنها متاحة منذ .

فقطعه الرئيس في توتر بالغ

- هكذا يلتقطون أحاديثك إن

روايت مصرية لطيفة (رجل المستحيل) ٨٧

ثم التفت إلى وزير الدفاع ، مستظرفاً في عصبية
شديدة .

- أريد شخص كل الأجهزة الإلكترونية في هذه
الجيرة فوراً

فكر مدير المخابرات فاه ، وهو يقول

- محاولة للرئيس لاداعي للمبالغة من الممتمحل
لي

فقطعه فجأة رئيس متقلبه لخاص ، فقلتله من جيبه
بحركة سريعة ، وتعتد حنجره ، عند لم تعمل الشئمة
رقم المنصل - إلا أنه ضغط زر الاتصال ، متصلاً -
- من هناك .

لده صوت أنشور عليل ملخر ، بجيب

- ليس مستحيلاً بإمكان مدير المخابرات في هذا العصر ،
كل شيء ممكن .

أعجب ففكر ضحكة طويلة سالخرة ،

ضحكة متفجع له وجه مدير المخابرات الأمريكي .

فلقد عانت تضى أن للخطر قد هدد
وبحلتها القوة

♦ ♦ ♦

« فلقد تم إنقاذها بأعجوبة »

نطق الطبيب الخالص لمستر (X) القبرة . فى رفق
ولضح . وهو يواجه شائكة الاتصال الكبيرة . التي تبدو
عليه صورة هذا الأخير . لدى قال فى مهجة صارمة .
تخلى ما يشعر به من توتر .
« أتعنى أنها ملتجوة ؟ »

اجنبه الطبيب . وهو يمسح العرق الذى يصر وجهه
« بالتأكيد . »

قال مستر (X) بهلتهى الصرامة

« نبلوا جهد كبير . أريدها أن تتجو باى ثمن
لا يمكن أن يجازف بفقدائها . فى مثل هذه الظروف
تتهدد الطبيب فى توتر . مضطربا .

« سنبتذل قصارى جهنم باسئدى

فلقد مستر (X) فى خشولة .

« هذا الفصل نكم جميعا

ثم شهي الاتصال . قبل أن نلقه فى الفعالة . ونرجع فى
مقعد الكبير . وكل مرة فى كياهه تشعرت بتوتر بلا حدود ..

الزعامة مارلت على قيد الحياة

غبيصة

قوية

شرسة

وغاصية

هذا اخر ما عرفه من الصيلية (نيا) . قبل أن تقدم
على الانحدر

ومدامت لم تعلن عن نفسها . فهذا يعنى انها تعد
العدة للعودة

والانتقام

ولقد قرئت إليه (ثب)

أرسلتها للتأليف . بشأن رفقي (أهم)

وهو لا يدري ماذا فعلت هذا

لمباد ١٩

لمباد ١٢

ماثير طفله وتوازه البالغ . هو كنه يجهل أين هي ١٩

وماذا تفعل ١٩

وما الذي تعده ٢

وهذا خطير .

خطير إلى أقصى حد .

والسبيل الوحيد . لا مسلك طرف الخط . أي خط .

هو (تيا)

والمعلومات التي تحملها (تيا)

لذا فمن الضروري أن تبقى الصينينة على قيد

الحياة .

ولكن تكلم بما تديرها .

وبكل التفاصيل .

لا بد ولي تدير .

وبأي ثمن

إله إن يحتمل هجومًا مباغتًا آخر . من تلك القصص

إن يحتمل هذا أبدًا

لا بد من رفع درجات الاستعداد إلى الحد الأقصى

بل إلى ما يتولى هذا

ولا بد لي .

فأضحه فجأة لزيد جهاز الاتصال الخاص . لماعتل في
سرعة . وضبط قزر . وهو يتطلع إلى شائشة . التي
ظهرت عليها صورة مدير المخابرات الأمريكية . الذي
فك في عصبية :

- مستر (X) لقد علقت

وانتفض جسد مستر (X) بمنتهى العنف ..

لنقد بدأت المعركة ..

بالصبي وألقى سرعة ..

الطائفت ضحكة مبهجة غليظة ، وألقى تلك البار
الكبير ، في قلب (بوجوتا) ، وارتفع معها صوت رجل
صخم ، مغلوب الحركات ، يهتف بصوت جهورى خشن

- المريد يا رجل المريد هات الفضل مائديك من
قصر لا اريد الأنواع الخفيفة ، بل الفضل على
الإطلاق ، هيا . عطني ما ياتي بي

قالت ، وألقى رزمة من النقد الأمريكي فوق البار .
فهدق فيها الساقى في شراقة شديدة ، وهو يقول

- كما تأمر يا مسرور . كما تأمر

أسرع يلطم النقود في لهفة ، ثم أطلق لإحصاء
ما طلبه الصخم ، لدى عاد يطلق ضحكة مجلجلة
أخرى . ويثير قدرًا هائلًا من الصخب ، في المكان
كله .. ثم يخل تلك الرجل ..

رجل مشقوق القوام . طويل القامة ، قوي الملامح ،
صارم النظرات ، عبر المكان في هدوء ، حتى قرب من
الصخم ، قبل أن يقول في سراسة قاسية .

- لخص صوتك يا هذا ، فلا أظ بضل صوتك القبيح .
ولا ضحكك الفج

توقف الصخم نفعة واحدة ، واستدار إلى الصخم
فجند في غضب ، وتحركت يده نحو للسدس الكبير .
المضيق في حرسه ، وهو يقول في سراسة غليظة :
- هل توجه كلمتك للصخم إلى ؟

أجبه الرجل في هدوء شديد ، وكأنه لا يقيم وزناً
لتدخلته وشرسته وخطته :

- هل ترى تعمق غيرك هنا ؟

عبرته هذه فجرت غليظة من الصمت في المكان ، مع
تيار من القلق والخوف . مرى في نفوس الجميع ،
الذين حققوا في الاثنين في رعب ، والصخم يطلق
زجاجة مخيفة ، هلقا

— من الواضح أنك تجهل من أنا أيها القنص .

رمقه الرجل بنظرة لامبائية ، وهو يقول

— بن أعرفك جيدا أيها القوغد أنت (أركمر) .
عضو عضلية (لامس) . والممدول عن مقتل دسنة
من رجال قشطرة هب ، خلال الساعات الثلاث الأخيرة .
سحب (أركال) مسنسه في غضب وحشي ، وهو
يهتل :

— عظيم ما دما تعرف ، فسمح لي بتقدم
بضائتي ، في رسك مباشرة ، و

وقبل أن يتم صبرته ، تهرك الرجل

لم يدر أحد متى ولا كيف تهرك ، ولكنهم وجدوه
فجأة يلهم (أركال) نكمة كالقنبلة في ألمه ، وثيقه في
أسنانه ، وثلاثة في معدته ، قبل أن يشب . ويدور حول
نفسه ، ويركل المسدس من يده

وصرخ (أركال) . في ألم ودهشة وغضب

وإثر صرخته ، هب ثلاثة رجال تقريبا

روايات مصرية للجيب (رجل المسحون) ٩٥

واستل كل منهم مسدسه ..

وتطلقت رصاصاتهم نحو الهدف .

دعوا ذلك الرجل ، الذي يحمل في عظم لواقع اسم
(أهم)

(أهم صبرى) .

* * *

^RAYAHEEN^

www.liilas.com/vb3

٥- اسمه (أدم) ..

« أنت وثق من قه هو .. »

ألقى مدير المخابرات المركزية الأمريكية المسؤولة في اهتمام بالغ ، وهو يتطلع إلى الصورة ، التي وضعها أمامه وليس القسم للتكنولوجيا القس ، فلوما الرجل برامه إيجابيا ، واستبدل الصورة بتقرير مطبوع ، وهو يقول :

- كل الفحوص تؤكد هذا ياسيدى ، ففى مطار (بوينس آيريس) تقدم أحد القلائد ، على طائرة (الكويت) ، ببلاغ محدود ، أكد فيه قه يشك فى أن التركيب الذى كان يجاوره ، يلتحق شخصية أخرى ، ولم تول السلطات هناك لبلاغ اهتماما كفى ، نظرا لأن مقدمه طاعن فى السن ، إلا أن أحد رجالنا أرسل تقريره بهذا الشأن ، مما دفعنا إلى مراجعة كل التفاصيل ، وإطلاق عيوننا للفتيان من الأمر .

تتم مدير المخابرات الأمريكى :

- حسنا أعلم .

شكره لرجل بلقاءه من رأسه ، وتبع دون أن يتوقف :

- وعبر شبكة الاتصالات الدولية ، راجعا جواز الأرجنتينى (خوزيه ماركوس) ، وكالت صورته مطبوعة للرجل موضع الشك .

اعتدل المدير فى اهتمام ، عند هذه النقطة ، فواصل الرجل :

- ولكن الصورة التى التقطناها ، بوساطة عيوننا ، لم تكن كذلك .

لتعقد حاجبا مدير المخابرات ، وهو يقول :

- ما الذى يعنيه هذا ؟

وضع الرجل صورة أخرى فوق التقرير المطبوع ، وأجاب :

- إننا لم نستخدم آلة تصوير عادية ، وإنما آلة تعمل بالأشعة فوق البنفسجية ، مع نظام رقمى خاص ، وهذا ما حصلنا عليه .

تلتقط مدير المخابرات الصورة، وتطلع إليها في اهتمام شديد، وتوقف بصره عند عدة بقع داكنة في أماكن متفرقة، من صورة (خوزيه)، قبل أن يتسائل في حذر:

- وما الذي توحى به هذه الصورة؟!

أشار الرجل إلى البقع، مجيباً في حماس:

- إنه يرتدى قناعاً مطاطياً.

ارتفع حاجبا مدير المخابرات، وهو يحلق في الصورة مرة أخرى، ثم يغصم في لهفة:

- حقاً؟!

ابتسم الرجل، وكثما يروى له الكثير، الذي أحدثه في مديره، ثم رفع سبيلته، في شيء من اللزهو، قائلاً:

- ولقد أجرينا مجموعة من العمليات الرقمية المطردة، لمعالجة الصورة، وإزالة الإضافات، التي صنعها القناع بالوجه، وكنهى بنا الأمر إلى هذا.

قَالَهَا، وهو يضع أمامه صورة جديدة، ولم يكن مدير المخابرات يراها، حتى وثب من مقعده، هاتفاً:

- مستحيل؟!

فبخلاف بعض المناطق، التي لم يفلح البرنامج الرقمي للتعامل معها بالدقة الكافية كانت أمام المدير صورة واضحة له..

لـ (لهم صبري) ..

ولدفقة كسلة تقريباً، ولم ينطق المدير حرفاً واحداً، وهو يحلق في الصورة، قبل أن يعيدها إلى سطح مكتبه، ويتسائل بصوت مبجوح، من فرط الانفعال والتوتر:

- هل تقابعتنه؟!

مرة أخرى، ابتسم الرجل في زهو، وأشار بسبيلته، مجيباً:

- يمكنك أن تقول إننا نحصى أنفاسه، ونرصده كل خطوة يخطوها، منذ قتل من (بوينس أيريس) إلى (بوجوتا).

انتفض المدير، هاتفاً:

- (بوجوتا)؟! أوه في (كولومبيا) الآن؟!

أشار للرجل بسبيلته مرة أخرى ، مجيئاً :

- منذ فجر اليوم .

اتعدت حاجباً مدير المخابرات الأمريكى فى شدة .
وتجمد على مقعده بعض الوقت ، دون أن يرفع عينيه
عن الصورة ، ثم لم يلبث أن نهض ، واتجه إلى نافذة
المكتب ، وعقد كفيه خلف ظهره ، ولاذ بالقصص
طويلاً ، حتى إن الرجل شعر بالقلق ، وهو يسأله :

- ماذا ستفعل يا سيدى ؟

صمت مدير المخابرات بضع لحظات أخرى ، وهو
يولييه ظهره ، قبل أن يجيب ، فى لهجة ملوّه الحزم :

- لن تفعل شيئاً .

خيل للرجل أنه لم يسمع العبارة جيداً ، فمال برأسه
إلى الأمام ، متمسلاً فى توتر :

- ماذا ؟

وهنا استدار إليه المدير ، وحملت ملامحه كل الحزم ،
الذى أطل من صوته ، وهو يكرر :

روايات مصرية للجيب . (رجل كستحل) ١٠١

- قلت إن تفعل شيئاً .

حذق فيه الرجل ذاهلاً ، قبل أن يقول فى ارتباك :

- ولكن يا سيدى نكت الرجل هو (أدهم صبرى) ..
الرجل الذى أشارت التقارير الرسمية كلها إلى
مصرعه ، والذى يعد خصمنا رقم واحد ، بعدما أشتبع
ما فعله برجلنا فى (العراق) ، وأخرها اتحال هيلة
أحد جنرالينا ، و ...

فأطعه المدير فى منتهى الصرامة :

- لن تفعل شيئاً بشئ . هل تسمعنى جيداً ، أم أنك
تحتاج إلى علاج لأذنيك ؟

استقع وجه الرجل ، من شدة توتره ، وهو يتطلع إليه
فى صمت ، فعاد المدير إلى خلف مكتبه ، وهو يتابع
بنفس الصرامة :

- ليس هذا فحصب ، ولكننا لن نبلغ الرئيس لو بقرته
بالأمر أيضاً .

انتفض جسد الرجل ، وقال فى عصبية :

- سيدى .. هذا مخالف لـ ...

قلعه المدير فى خشونة :

- وجود رجل المخابرات المصرى فى (بوجوتا) ،
يعنى أن لديه معلومات عن احتمال تواجد رفائقه على
قيد الحياة ، فى أحرش (لاماس) ، وأنه يسعى إليهم .
وتراجع فى مقدمه ، وشبك أصابع كفيه أمام وجهه ،
قبل أن يضيف :

- ويعنى بالتبعية ، أن الأحرش هناك ستشهد أعنف
قتال ، عركته فى حيثاتها كلها .

للتأكد حاجبا الرجل فى اعتراض ، وهو يغمغم :

- إنه مجرد رجل واحد .

ارتفع حاجبا المدير ، وهو يسانه

- لكننى حقاً ما أقول ؟!

لجأه فى عصبية :

- (لاماس) ليس بالرجل قسهل . إنه إمبراطور تجارة
المخدرات ، فى قرأتين كاملتين ، وقد فشلت واحدة من

روايات مصرية نجيب . (رجل المستحيل) ١٠٣

لأقوى فرق قواتنا الخاصة ، فى الظفر به ، فكيف يمكن
لرجل واحد أنه يفعل ؟!

ليتم المدير فى سخرية . وهو يقول :

- من الواضح أنك لم تقرأ ملف (أهم صبرى) جيداً ،
ولم تعرف لماذا تطلق عليه أجهزة المخابرات المختلفة
لقب (رجل المستحيل) .

هز الرجل رأسه ، قللاً :

- لست أؤمن بأن رجلاً واحداً يمكن أن ينجح ، فيما
فشلت فيه فرقة كاملة .

هب المدير من خلف مكتبه بحركة حادة ، قللاً :

- خطأ .

انتفض الرجل للمفاجأة ، ثم تجعد فى مكانه ، عندما
عاد المدير ينهض ، مواصلاً فى صرامة :

- فرقة كاملة تعنى صخباً ، وضوضاء أكثر مما ينبغي ،
وتحركات فى مساحة كبيرة ، تضاعف من احتمالات
الرصد والتحديد ، أما مع رجل واحد ، فالأمر يختلف .

وصمت لحظة ، ثم أضاف في حزم

- وخالصة إذا ما كان ذلك الرجل -

اتخذ حليبا رئيس القسم التكنولوجي الفنى ، وهو
بمقام :

- ولكن هذا مخالف للقواعد ،

صاح به المنير فى غضب :

- فلنذهب القواعد إلى الجحيم -

انتفض الرجل مرة أخرى ، وهو يحرق فيه ذاهلاً ،
فتابع فى صرامة :

- إننا لسى منذ فترة ، بسلطنة على (بولولامس) ،

وتدمير حصنه ، فى أعرش (كولومبيا) وهى الأونة

الأكيرة أضفنا إلى هذا ضرورة لاستعادة الأسرى المصريين

الأربعة لديه ، وفى سبيل هذا ، خسرت فرقة من أفضل

فرق قوتنا الخاصة ، وعندما تملأنا لليل ، ولجأنا إلى

خطة أكثر تعقيداً ، ظهر ذلك المصرى ، الذى يسعى إلى

أهدافنا ذاتها ، فهل نلقى القبض عليه ، ونوقف مملوء ،

ونفسد عملية بأكملها ، أم نسمح له بالمرح ، لننفذ

أهدافه ، التى هى فى الواقع أهدافنا نحن ؟!

رويت مصرية لكجيب . (رجل المستحيل) ١٠٥

مضت لحظات فى صمت متوتر ، وكأما يحاول الرجل
استيعاب منطق رئيسه ، قبل أن يقول فى عصبية :

- وماذا لو فشل ؟!

ابتسم المنير فى سخرية ، وهو يقول :

- عتقد نكون قد أرحناه عن طريقنا .

ثم عاد يتراجع فى مقعد ، مضيفاً فى حزم :

- وفى الحالتين ، لن نخسر شيئاً ، بل ربما نربح
الكثير ، الكثير جداً .

ولم يعلق الرجل على الموقف هذه المرة ..

فقد بدا أنه منطوقاً ..

للغاية .

منذ أكثر من عشر سنوات ، عرف كبر طفل فى
(بوجوتا) ، أن (بولولامس) هو الزعيم

هو إمبراطور تجارة المخدرات الشرسة ، الذى
لا تجرؤ الحكومات نفسها على التصدى له - أو حتى
بشارة غضبه ، بأى حال من الأحوال

وهذا ينطبق أيضا على رجاله .

وتاريخ (بوجوتا) يحوى قائمة من الاغتيالات للوحشية العنيفة ، التى قتلت التحقيقات فيها إلى طريق مسدود ، على الرغم من أنها تحمل كلها بصمة (لاماس) وزيقته ، باعتبار أن كل قضاة ممن حاولوا اعتراض طريق إمبراطور المخدرات ، لو أحد رجاله .

لذا ، فقد اكتسب الرجل وعصابته حصلة مخيفة فى (بوجوتا) ،

بل فى (كولومبيا) كلها ..

وعندما هاجم (أدم) تلك المملأ (اركنز) ، هبم الكل أنفلسهم ، فى رعب هائل ، وأيقنوا أن الأمور لن تمر بسلام قط ..

وهذا ما حدث بالفعل .

على قلب النار نفسه . كان يجلس ثلاثة من زبانية (لاماس) ، فنين أخضبتهم ما أصاب زمينهم الضخم ، فهبوا ثائرين ، وأطلقوا رصاصات مستمتلهم نحو (أدم) ..

روايات مصرية لنجيب (رجل المستحيل) ١٠٧

ولكن (أدم) لم يتوقف لاستقبال رصاصاتهم

بل تحرك ، قبل حتى أن تضغط مسابباتهم الزدة مستمتلهم ..

وبقنسية للجالسين ، لم يروء يتحرك ..

ولما يطير ..

لبوثة مذهشة ، تعلق بكرة طائرة ، تتلق فى سقف البحر ، ثم قفز منها إلى الأوغد الثلاثة ..

لو بمعنى أنق ، خلفهم مباشرة .

واتسعت العيون كلها فى ذهول ، مع السرعة التى تحرك بها ، وهو يركم أضخمهم فى مؤخرة عنقه ، لكمة ألقته ثلاثة أمتر إلى الأمام ، قبل أن يسقط على وجهه بمنتهى العنف .

وقبل حتى أن يدرك الآخرين ما حدث ، كانت قدم (أدم) تضرب العمود الفئري لأحدهما ، ثم يدور جسده ..

وهو يثب إلى أعلى ، ليواجه الثالث ، الذى مسدود إليه ، بركلة مباشرة ، فى آفة مباشرة ..

وبكل ذهون وذعر دنيا، تراجع رواد البحار،
وتكتمشوا في ركنه البعيد، وعينهم متسعة، وظواهرهم
مشدودة، وأجسادهم مرتجفة، بعد أن حال (أركلز)
بينهم وبين المخرج، وهو ينهض في ثورة، ويمسح
الدم الذي يسيل من أنفه المحطم، صرخا:
- لقد كتبت شهادة وفقت بحماقتك يا هذا.

وثب (أدهم)، ليهبط بأحد قدميه على ظهر الرجل العنقى
أرضا، ثم يركل آخر، هم بقتلوه، ويعدو إلى الأرض،
وهو يقول:

- يبدو أنها سمة مشتركة، في كل الأوغاد.

تفرض عليه (أركلز)، وهو يستل من حزامه سيفاً
قصيراً، ويطلق صرخة وحشية قوية، ولكن (أدهم)
تفادى التصادم في مروية مذهلة، وبساطة مذهلة،
وعاد يلتمس في أنفه بكل قوته مكملاً:

- تتحدثون كالحكماء.

وأضاف لكمة كالقنبلة في أسنانه، ليحطم ثلاثاً منها،
مضطجاً.

- وتقتلون كالمعاقبة.

دارت الدنيا، أمام عيني (أركلز)، وحاول أن يتمسك،
وهو يبصر قدم من بين شفتيه، هلقا:

- أيتها... أيتها...

أخبرته (أدهم) بلكمة ساحقة، بين عينيه مباشرة،
أسقط أمامه كالحجر، وسقط سيفه إلى جواره..

وفي هدوء مذهل، وسط الصمت الرهيب، الذي صاد
المكان كله، تفرض (أدهم) كفيه، ثم استدار إلى
المنفى، قللاً بلبسة عجيبة، وعقله قد قتل على
ملو، من وجبة شهية:

- معذرة للفوضى يا رجل، ولكنني اعتقد أن ما حدث
هنا سيربك الكثير. أليس كذلك؟

لم يعلق شخص واحد على عبارته، وجميعهم
يحدثون في ذهول، خاصة وقد تمزق جزء كبير من
ذلك القناع المطاطي، الذي يحمل ملامح (خوريه
ماركوس)، وتبلى في مشهد رهيب..

ومع نظرهم ، اتبته (أدهم) إلى هذا ، فمط شفتيه .
وهز كتفيه في هدوء ، قائلا :

أظن الأمر لم يعد يستحق الإخفاء .

ومع قوله ، مزيق ما تبقى من القناع ، وانفاه جانباً ،
ثم تحنى يحمل (أركنز) على كتفيه ، في بساطة مذهلة ،
كما لو أنه يحصل طفلاً صغيراً ، فلفظت شهقات لدهشة
والانبهار ، وهو يقادر به البار ، ويلقيه داخل سيرة
مكتوفة ، ثم يشب إلى مقعد قيادتها ، ويطلق بها مبتدأ ..

وكانت سبقة ، هي الأولى من نوعها ، في تاريخ
(برجوتا) ..

سابقة ستقلب الأوضاع كلها رأساً على عقب :

حتم ..

« لماذا لم تخبرهم ؟! »

تطلعت الزعيمة للعنضة العبرة ، عبر جهاز اتصال
رسمي خاص ، فاستقبلها مدير المخابرات الأمريكي ، هير
متفه لشخصي ، وتعد حليفاً في ضيق ، وهو يقول .

— كان من الحمالة أن ألق .

قلت بلهجة عجيبة ، جمعت بين السخرية والصرامة :

— ولكنني تحدثت إليك وسطهم .. ألم يوح إليك هذا
بأننى أريدكم أن تعلموا .

قل في صرامة :

— أنت أهلك بالحمالة ، التى تدفعك إلى هذا .

أجابه في سرعة :

— ولست لذلك نسعى للانفراد بالأمور في ظروف كهذه .

صمت بضع لحظات ، قبل أن يقول :

— للواقع أننى أمضى لتصحيح الأوضاع .

هتفت :

— تصحيح ماذا ؟!

ومع قولها ، انفجرت ضاحكة ، على نحو عايت
سأخر . احتقن له وجهه في شدة ، وهم يقول بشيء
ما ، إلا أنه أثار الصمت ، حتى انتهت من ضحكها ،
وقالت في سخرية :

- إذن لقد توصلت إلى ما أدرته لنا منذ زمن .. أنك تعمل مع إدارة تافهة مغرورة ، تتعامل بعقل وخطيئة ، بالكثير مما تتعامل بعقل وحكمة .

بدا غاضباً ، وهو يقول :

- لقد أخذوا الأمور منذ البداية ، وتورطوا في أمور تتناسب مع عصابات (شيكاغو) ، بالكثير مما تتناسب مع إدارة محترمة .

قلت في هدوء :

- هذه نقطة تنطلق عليها .

قتهت من قولها وصمتت ..

فصمت .

وطال صمتها بضع ثوان ، قبل أن يسألها في توتر :

- أنت تريدن مستر (X) . ليس كذلك ؟

لجبت في سرعة :

- أظن للجميع بريده . خاصة وأنه يمتلك ما يهدد أمن واستقرار الإدارة الأمريكية كلها .

قال مدير المخابرات الأمريكي في حذر :

- ربما كان هذا صحيحاً ، ولكنه لا يبرر أن تستبدل استبداده بديكتاتوريتك الرهيبة .

كان يتوقع منها اعتراضاً لو استنكرت ، إلا أنه فوجئ بها تطلق ضحكة سخرية علانية ، قبل أن تقول :

- قل لي يا عزيزي : هل لخطبك عليك الأمر ، فصرت تتصور نفسك خطيباً سياسياً ؟

قال في حدة :

- ما يبرر هذه السخرية ؟

لجأته في صرامة مفاجئة :

- لأنك لم تعد تلمز كرجل مخابرات ، لا يهمه إلا تنفيذ مهامه بنجاح ، وتحقيق أكبر عقد منها .

قال بنفس الحدة :

- وما العقد الذي يمكن أن لريحه ، من التعامل معك ؟

قال ما أنكره هو أنك مسبب هذه التورطة الرهيبة ، التي غرقت فيها الإدارة كلها .

قلت في سرامة :

- هذا لأنكم حاولتم تحدى إرقتى ، ولو طلوعتمونى ،
لجعلت منكم أقوى دولة ، فى العالم كله .

قال فى غضب :

- إننا بالفعل أقوى دولة ، و ...

فقطعه بصيحة هائلة :

- إلى متى ؟

بتر حديثه ، وصمت لحظة ، قبل أن يسأل فى عصبية :

- ماذا تعنين ؟

أجابته بشراسيتها للمخيفة :

- أعنى أنكم ستظلون أقوى دولة ، حتى توجهون
انتقامى . وليس أمامكم خيار آخر .. فإب أن أمتحكم
صدائتى ، وتقبلون التعاون معى ، أو أنيقم أكسى مما
نقوموه ، فى قمرة السفينة ، لو أن ذاكرتكم لم تخنكم بعد .

لرأه مدير المخابرات الأمريكية أن ينفجر غضباً ،
وأن يصرخ بكل ما يشتعل فى أعماق أصاقه ، إلا أن
عقليته المخبرية درست الأمر .

روايات مصرية لمجيب . (رجل المستحيل) ١١٥

ولستعادت نكرباتها ..

ولجرت حسبتها ..

وتحليلاتها ..

ودراساتها ..

وفى حدة ، قال :

- أريد سماع عرض واضح محدود .

أجابه فى برود :

- لقد قدمت عرضى بالفعل .

لدهشه كثيراً تحول انفعالاتها السريع ، ووجد نفسه
يقول فى عصبية :

- وماذا عن مستر (X) ؟! إننا ما زلنا نعجز عن
التوصل إليه .

فالت فى حزم :

- معاً ، سنفعل ما يعجز أحداً منفرداً عن فعله .

صمت بضع لحظات ، ثم غمغم :

- أنت على حل

كأن بهم بصافه شيء ما لولا ان ارتفع رنين هاتفه الخاص ، فالتقطه في سرعة ، وألقى نظره على شاشته ، ثم قال في توتر :

- فليكن عليها فرعية ، سيأمر عرشك هذا ، وتحدث فيما بعد .

أدهشه أن قالت في سرعة :

- فليكن .

ثم نهت الاتصال بطنس السرعة ، إلا أنه لم يضع وقتاً في محاولة استيعاب الموقف ، وإنما صغطور الاتصال ، فثلا في لهلة .

- هل من جديد في (بوجوتا) ؟

استمع في قلبه إلى صوت محطته ، وعباء تتسلسل عن آخره ، قبل أن يقول في توتر :

- يا للجرأة ، إنه سيشتعل (بوجوتا) كلها

ثم صمت لحظة أخرى ، وأضف في حرم :

روافد مصرية للجيب (رجل فستحين) ١١٧

- كلا لا تتكلموا أبداً تركوا الأمور لتتعلق في ممارها ، أفننه يعرف جيداً ما يقطه .

لم يجبر ، وهو ينطق عبرته ، أن تلك قلعة الغامضة ، كفت بتتعلق كل حرف يطلق به

وهذا يعني أن سبعة المعركة ستتبع

ولن الثيران ستشتعل ، على نحو لم يحدث من قبل

في قلب الأعراس ..

لعرش (بوجوتا) ..



رياحين

www.liilas.com/vb3

٦ - الوحوش ..

لثعلبت نيران الجحيم كلها ، فى وجه (بولو لامس) ، وهو يطلق صرخة هائلة ، ارتجبت لها الأعراس :

- شخص يتحدى رجلى ؟! يا للعار ! وكيف بلى ذلك الشخص على قيد الحياة ، بعد الذى وصلنموه ؟!

لجابه أحد رجاله فى توتر :

- شهود قعان يقولون إنه قد تحرك بسرعة مذهلة ، بعد أن اسقط رجلنا الأربعة ، وحمل معه (اركز) ، فى سيارة مكشوفة ، لا أحد يعلم أين ذهبت .

أطلق (لامس) صرخة هائلة أخرى ، واختلف مدفعه الأتى بضخم ، وأطلق نيرانه فى السماء ، صاخًا :

- لا .. لا يمكن أن نسكت على هذا أبدا ..

روايت مصرية تلعب . (رجل المستحيل) ١١٩

شعرت (لوتشيا) بانقلق عليه ، عندما احتكن وجهه بشدة ، على نحو لم يحدث من قبل ، وهو يهتف :

- اعثروا على هذا الرجل بأى ثمن .. ابحثوا عن الميرة ، التى حمل فيها (اركز) .. استجوبوا كل من شاهد الواقعة .. استخدموا رجال الشرطة ، الذين يتقاضون مائة ثروة ، فى كل شهر .. أريده بأى ثمن .. يتبعى أن يعرف الكل أن مصير من يتحدى (لامس) ورجاله هو الموت .

هتفت (لوتشيا) :

- ليس للموت فحسب ، ولكن لابد وأن يموت بأشنع وأبطأ وسيلة ممكنة ، حتى يذوق عذابًا بلا حدود .

وصرخ (لامس) ،

- ماذا تنتظرون ؟!

تطلق رجاله كلهم لتنفيذ الأمر ، فى حين اقتضت (لوتشيا) بزعمها ، وهى تقول ، محاولة تهدئته :

- أراهم أنه مصارع لحق ، أراد أن يثبت وجوده
فحسب .

زمر (لامس) في ثورة ، قللاً :

- هراء .

ثم أشار بمنفعه إلى ذلك الكوخ ، الذي يضم الأمري ،
مضيفاً في عصابة طغصية :

- لقد جاء من أجلهم .

تعد حليجها في ثوتر بالغ ، وهي تتطلع إلى الكوخ
بدورها ، قبل أن تتعلم في قلق :

- هذا ؟

نق صدره بقبحته ، على نحو جعله أشبه بالغوريلا ،
وهو يقول في حدة وحلق :

- كمسيت أن لدى مصاري ؟

أردت أن تظن حاجبها ، وهي تنقل بصرها ، بينه وبين
الكوخ ، المحاط بحراسة مشددة ، وتمتعت :

- ليتني تغلصت منهم ، عندما أتحت لي الفرصة
لهذا .

زمر (لامس) ، قللاً :

- كان بإمكانك أن تقطعي .

عضت شفتيها ندماً ، وهي تقول :

- ليتني فعلت .. لقد تصورت لحقتها أن الإبقاء عليهم
سينحنا سلاحاً ، في وجه أعدائنا .. لا يمكنني أن أصدق أن
مبايئي كفت على الزناد ، ولكن الفكرة رفودتني في
ال لحظة الأخيرة ، فأبعت لوحة المدفع عنهم ، وتركها
تتطلق في سقف الكوخ .

ثم امتلأت ملامحها بالغضب ، وجذبت إبرة مدفعها ،
مستطردة في مقت :

- ولكنه خطأ يمكن إصلاحه .

أمسك مدفعها في قوة ، قللاً بمنتهى الصرامة :

- كلا .

أدلت عينيها إليه ، فتابع في خشرته :

- إنهم سلاح قوى الآن بالفعل .

صاحت مستنكرة :

- هل تلغى رجلاً واحداً ؟

زجر مرة أخرى ، قاعداً :

- (لاملن) لا يلغى أحداً .

وصمت لحظة ، ثم أضاف في حدة :

- ولكن مصافري تؤكد أنه ليس مجرد رجل عادي .

هتفت :

- في كل الأحوال ، هو رجل واحد .

صمت بضع لحظات ، رمقها خلالها بنظرة وحشية ،

لم تفهم مغزاها بالضبط ، قبل أن يقول .

- ما حدث في (بوجوت) سابقة مخيفة ، لو مرت بسلام ،

لانهارت هيتا ، في (كولومبيا) كلها ، لذا فمن الضروري

أن يتم تدمير ذلك الرجل هناك ، وأن يدرك الكل أن هذا

قد حدث ، وأن المسلسل برجال (بانولاملس) يعنى

للموت .. وبلا رحمة .

سألته في لهفة :

- وماذا بعد لن نسطه ؟

صمت لحظات أخرى ، ثم أدار عينيها إلى ذلك

الكوخ ، مجيئاً بكل مفت الدنيا :

- سنسحقهم سحقاً .

وألج قوله صرعا ..

بشدة ..

انطلقت زمجرة وحشية : من حلق (أركنز) ، وهو يستعد وعيه فى طعم ، ويفتح عينيه ، قائلًا :

— أين أنا ؟

لم يسمع جوفًا لسوقه . على الرغم من شعوره بوجود شخص ما ، على مقربة منه ، فأدار عينيه جانبًا ، ووقع بصره على وجه (أدهم) ، بدون قناع (خوزيه) ، فقال فى عصبية ، وهو يعلوم الأغلال المعدنية ، التى تقيد معصميه خلف ظهره :

— من أنت ؟

أجابته (أدهم) ، فى برود شديد :

— عظيم أنك قد استعدت وعيك إليها الوغد . فلمست أنوى بضاعة المزيدي من لاولت .

زمجر (أركنز) مرة أخرى ، وقتل فى شراسة . للتخلص من قيوده . فليقسم (أدهم) فى سخرية ، قائلًا :

رواية مصرية للجيب . (رجل مستحيل) ١٢٥

— مخلولة فاشلة إليها الحقيق .. لقد قربتك بإحكام وبأغلال فولانية قوية ، فى ذلك الصود الخرساني . ويمكنك أن تجهد لمسك لمساعة كاملة ، دون أن يسفر هذا عن شيء .

بدا (أركنز) كالوحش القئرس ، وهو يقول :

— لن تتجو بطنك هذه أبدا .. سنبور (لاماس) سمطر عليك . حتى ولو اختبأت فى أعماق أعماق الجحيم ، وعندئذ ستنمى لموت ألف مرة ، قبل أن ...

قاطعه (أدهم) فى سخرية :

— تعلمنا كما أخبرتك من قبل .

ثم نهض إليه ، والتقط صفيحة كبيرة ، مستطردًا :

— كلام الحكماء . فى عقول الدهماء .

وشد قامته ، عنى نحو جفنه يبدو علقًا مهيبًا ، وهو يتطلع إلى (أركنز) ، قائلًا فى صرامة :

- المهم أنني لمست مستعداً لإضاعة الكثير من الوقت ،
ولريد أجوبة مباشرة وسريعة على أسئلتى .

زيجر (أركنز) ، هاتفاً في حدة :

- لو أنك تتعظم للحصول منى على جوب واحد ،
فأنت واهم .

يفتسم (أدهم) فى سخرية ، قائلًا :

- هل تظن هذا حقاً ؟؟

ثم حمل الصحيفة إلى مستوى صدره ، مضيقاً :

- دعنا نحتبر الأمر إذن ، سؤال أسامسى .. أين أجد
ذلك اللوغد (لاسلى) ؟؟

رمقه (أركنز) بنظرة سلفرة عصبية ، فهز (أدهم)
كتفيه ، قائلًا :

- فليكن .

وبحركة سريعة ، سكب محتويات الصحيفة كلها على
رأس (أركنز) ، الذى فوجئ بمسائل نفث الراحة
يغمره ، فهتف :

روايت مصرية بلهيب . (رجل المستحيل) ١٢٧

- أيها الله ...

قارطه (أدهم) فى هدوء ، حمل لوحة سافرة . بدت
مخيفة للقيمة ، فى ذلك الموقف :

- بلزبن .. هذا المسائل ، الذى تسبح فيه الآن ، هو
الينزبن أيها اللوغد ، ولو أنك لا تعرفه ، فهو مسائل شديد
القدسية للاحتراق ، وتكون لخرته مع الهواء مخلوطاً شديد
الانفجار ، كما أنه مذهب عضوي جيد أيضاً^(*) ، ولست
أظن هذا أمراً مفهوماً لديك ، ولكن مايسهل على عقلك
للقائه استيعابه . هو أن عود ثقب واحد ، يكفى لتحويل
جسمك . فى لحظة واحدة ، إلى كتلة من الذهب .

قلتها . وأشعل عود ثقب بالفعل ، قبل أن يستطرد .
فى يرود قانس مخيف :

- ويلخصصر إما أن تجيب أسئلتى دون تردد ، أو ألقى
عود الثقب هذا عنك ، وأصرف من هنا . بحثاً عن
جيبها .

(*) حقيقة خفية .

استمع إليه (لهم) في اتباه شديد، وهو يحدد موقع المصكر، و...

وفجأة، لتقطت الناء صوتاً آخر.

صوت خلفت للغبية، لحركة القدم، تحيط بالمنزل الصغير، الذي يختبئ فيه مع أسيريه..

وفي صرامة، استوقف (أركنز)، قائلاً:

- الصمت.

اتنبه (أركنز) للموقف، وسألت عيناه في ظفر، واعتدل جسده، وهو يهم بالصراخ مستجداً، ولكن (لهم) عاجله بكلمة كالقنبلة، وفي أفقه مبشرة، سقط رأسه إثرها على صدره، في نفس اللحظة التي تحرك فيها هو، في سرعة وخفة، ليرصد ما يحدث من حوله..

كان المنزل في منطقة منعزلة، خارج العاصمة الكولومبية، وقسمين تميل إلى الغروب، ومع ظلالها الممتدة، لمسح الأشخاص الذين يتحركون في سرعة وخفة، لمحاصرة المكان كله..

كانوا أكثر من عشرة رجال، يحملون المدافع الآلية القوية، ويتخفون مواقع جيدة، للسيطرة ليس على المنزل وحده، ولكن على المنطقة كلها..

وعجزه من فرقة عسكرية لغمية، استزع أحد الرجال، للمحيطين بالمنزل، جهاز اتصال لاسلكي من حزامه، وهمس عجده في حزم:

- سلور (لامس). تمت محاصرة المنزل المنشود... لدينا ما يؤكد أن (أركنز) داخله، مع ذلك الرجل، ونطلب لوامرك، بشأن التعامل مع الموقف.

مضت لحظة من الصمت، ثم نداء صوت (لامس)، وهو يزمجر في وحشية، قائلاً:

- اسفوا ذلك المنزل تماماً.. لا أريد أن تبقى فيه ذرة واحدة سليمة.

حمل جهاز الاتصال لالاسلكي توتر الرجل، وهو يتصاع:

- ولكن (أركنز) لا يزال في الداخل، و...

قاطعه (لامس) بمنتهى الغضب:

- نفذ الأمر دون مناقشة.

أطلق الرجل زهرة عصبية ، وهو يقول :

- كما تأمر يا سنيور (لامس) .. كما تأمر .

وانتهى الاتصال ، ونشرب بيده ..

وانتهت الرصاصات على تلك المنزل ..

كالمنظر ..

قتهلت ..

وانتهت ..

وانتهت ..

وتحطمت التولاذ ..

والجدران ..

وصرخ (أركنل) .

صرخ ..

وصرخ ..

وصرخ ..

ثم أخرمته الرصاصات ، ولخمت صرخته إلى الأبد .

روحات مصرية للجب (رجل تمسحيل) ١٣٣

وبعدها اشتعلت النيران في المنزل ..

ودوى الانفجار ..

انفجار أفراح بالمكان كله ..

ولرجت له (بوجوتا) كلها ..

وانتفضت ..

رحباً ..

بدا (أبل كورلوف) ، زعيم (المافيا) الروسية

الجديد شديد للعصبية . وهو يقول لتلك الزعيمة ، داخل

مقرها الحصين ، في تلو (سيبيريا) :

- أطلبين مني العمل لحسابك ؟!

اشتعلت الزعيمة سيجارتها الرفيعة في هتوء ، وهي

تقول :

- كلا .. إني أطلب منك العمل تحت أياقتي ، يا عزيزي

(كورلوف) .

اشتعل الغضب في وجهه ، وهو يقول :

- وهل بلغت بك تلك الحدة ؟! ولين ؟! في (روسيا) ؟! في منطقة نفوذى الأولى .

لمتسمت في سخرية ، وقلت وهي تنفث بخان سيجلاتها في بطنه :

- منطقة نفونك ؟! ما يبدو لك منطقة نفوذ ، هو بلانكو شريحة من منطقة نفوذى يارجل ، فقلت تسيطر على (موسكو) ، وبعض مدن روسية أخرى ، أما أنا ، فأسيطر على قارة بأكملها .

ومالت نحوه ، وبدأت صارمة مخيلة ، وهي تضيق :

- أقوى قارة في العالم الجديد .

ازداد لعابه في توتر ، على الرغم من محاولته اثبتت أمامها ، وهو يقول :

- هل تعنين ...

ترلجت قبل أن يتم سؤاله ، وقلت في هدوء ، همل رنة من الزهو :

- نعم الولايات المتحدة الأمريكية كلها .

روفت مصربة لتجيب . (رجل مستحيل) ١٣٥

تصمت عنده عن آخرهما ، وهو يحنق فيها لحظة ، قبل أن يقول في حدة :

- هراء .. مجرد قول مرسل ، بلا أدنى دليل .

تألفت في عينيها ضحكة سنخرة ، وهي تقول :

- دليل ؟! تستلنى عن دليل ؟! وهل يبدو لك كامراة تلقى الأقوال هباء ، دون سند قوى ؟!

حار كثيرا في قبحه عن جواب لسؤالها ، ثم لم يلبث أن قال في عصبية ، وهو يلوح بيده :

- وكيف يمكن لامراة واحدة ، أن تسيطر على زعامة العالم الجديد كله ؟!

أطلقت ضحكة عابثة طويلة ، ونفثت بخان سيجلاتها في وجهه ، وهي تجيب في سخرية :

- هذا ما ينبغي أن تعمل تحت شرايتى : لتتعلمه .

أحلقه قولها مرة أخرى ، فاعتك حجباه في غضب ، ولكنه تمالك في اللحظة الأخيرة ، ليقول :

- عرضك يبدو لى وقحا ياسيدتى .

هزت كتفها ، قللة :

- ربما .. ولكننى تقدمه مرة واحدة فحسب ، فيما أن
تقبله أو ترفضه .

ثم اعتذلت بحركة مباغتة ، مضيلة فى شراسة :
- وفورا .

للوهلة الأولى ، انفجر فى كياته غضب هادر ، وكاد
يصرخ فى وجهها ، إلا أن عقله لم يلبث أن أطبق
صفارة إنذار قوية ، جعلته يحرق فيها فى صمت ،
فراجعت مرة أخرى ، مستطردة :

- هل ستمتغرق وقتا طويلا فى للتفكير ؟
قل فى عصبية :

- لم أسمع عرضا واضحا .

هزت كتفها مرة أخرى ، قللة :

- به عرض بسيط للغاية ، فبالنسبة للجميع ، ستظل
زعيم (المافيا) قروسية القوى ، مهلب الجانب ، الذى
يخشى الكل مجرد ذكر اسمه ، ومستواصل لمرض
سيطرتك على (موسكو) وما حولها . وسأعونك أنا

روايات مصرية للجيب .. (رجل المستحيل) ١٣٧

على أن يمتد نفوذك إلى (روسيا) كلها . وأن يتضاعف
خلك السنوى مرتين على الأقل .

راق له حديثها كثيرا ، فاعتدل فى مجلسه فى انتهاء ،
قبل أن تضيف هى بمنتهى الصرامة :

- وكل هذا بمقابل واحد .

علاوته عصبته ، وهو يصفم :

- طاعة أوامر .

أشارت بيدها الممسكة بسيجرتها ، قللة :

- بالضغط .

تعدد حلجها فى عصبية ، ففطت لخلن سيجرتها ،
وتابعت :

- فوما بيننا ، ستكون ذراعى اليمنى . وإن تقدم على
أى عمل ، لو تصدر أية أوامر ، دون موافقتى المسبقة .

لم يرق له هذا أبدا ، فاشاح بوجهه ، متمتعا .

- لم أعتد هذا قط .

تهتمت فى مخبرية ، وهى تلقى سيجرتها بهذا ، قللة :

- حقاً؟؟ معلومتى تشير إلى عكس هذا، وإلى أنك كنت مجرد تابع صغير، منذ بضع سنوات، و...
قارطعها فى حدة :

- فليكن .. إبنى لقبل عرضك .

اشعلت سيجارة رفعة لخرى ، وهى تقول :
.. أهنت ..

ثم لففت النطان فى سماء الحجرة بمنتهى العلى ،
قبل أن تضيق :

- والآن ، استمع إلى جيداً ، فصلبتنا المشتركة الأولى ، ستزيح من طريقنا خصماً رهيباً ، وستضعنا مباشرة على عرش الزعامة .

وصمتت لحظة ، قبل أن تضيق ، فى لهجة بنت له مخيفة :

- إلى الأبد .

وسرت فى جسده قشعريرة باردة ..

قشعريرة نافست جليد (ميبيريا) ..

روايات مصرية للجيب .. (رجل المستحيل) ١٣٩

وتفوقت عليه ..

ألف مرة ..

اعتقد حليبا (لاماس) فى غضب هائل ، وهو يستمع إلى محنته ، صبر هائل جوارل خاص مرتبط بالانكسار الصناعية ، قبل أن يصرخ بصوته القليل للفشن :

- أى قول أحقق هذا ؟! كيف يمكن أن تنسفوا ذلك المنزل كله ، دون أن تنظفوا بخصمكم .

أجابه محنته فى توتر :

- لقد جذب انتباهنا أنه لم يتبادل معنا رصاصة واحدة باستنور (لاماس) ، على الرغم من أن ما فعله فى تلك البئر ، لا يتناسب مع هذا أبداً ، لذا فقد قمنا بفحص حطام المنزل بعد انفجاره ، ولم نعلم إلا على جثة (أوكنز) وحده .

صاح (لاماس) فى ثورة :

- وأين ذهب للرجل الآخر؟

أجابه محدثه بسرعة :

- كان هناك سرداب في قهو المنزل ، يمتد إلى مسافة

بعيدة ، ولما لم تكن نذكر وجوده ، فقد ..

قنطعه (لأمس) بكل ثورته :

- وكيف هذا أنها الأغبياء ؟ كيف بطم غريب

بوجوده ، وتجهلون أتم هذا ؟

بدا محدثه شديد العصبية . وهو يقول :

- من قواضح أنه ليس رجلاً عبقياً بامتيور (لأمس) ،

لقد قضى ثلاث ساعات ، في مراجعة كل السجلات

الطارية في المنطقة ، قبل أن يستأجر ذلك المنزل ،

ولاربيب في أنه قد استأجره . عندما علم بوجود ذلك

السرداب أسفل .

احتقن وجهه (لأمس) ، وهو يقول في غضب

شديد :

روايات مصرية للجب (رجل المستحيل) ١٤١

- وأين ذهب الآن ؟ أين هو ؟

صبت الرجل لحظة ، قبل أن يقول في ثرؤد :

- لقد .. لقد فكتنا أثره ، و ...

صرخ (لأمس) :

- فكتتم أثره .

لم يدرك الرجل ماذا يقول ، ولكن (لأمس) تابع ، بكل

ثورة الدنيا :

- أريد ذلك الرجل .. أريده بأي ثمن .. هل

تفهم ؟

وانتهى الاتصال في غضب ، فسلته (لوتشيا) في

قلق :

- لماذا تبدو عصبياً إلى هذا الحد ؟ إنك لم تنلعل

بهذا الغضب ، عندما علمت أن فرقة أمريكية كاملة

ستهاجمنا ؟

رمقها بنظرة عصبية ، ثم هتف برجاله ، دون أن يجيبها :

- فستعدوا لتنفيذ خطة الطوارئ القصوى (أ) .. أريد إحاطة كاملة للمكان بوسائل التأمين ، والأفخاخ ، وسبل الرصد وكشف الحركة .. ضعوا رجلين في كل برج حول المعسكر ، وضاعلوا الحراسة حول كوخ الأسرى .

ضغمت (لوتشيا) في عصبية :

- سأزلت تصبر على الإهفاء عليهم ؟

مرة أخرى تجاهلها تمامًا ، وهو يضيف في عصبية :

- أريد دائرة كاملة من الأتهام حول المكان ، وغفًا للترتيب الذي تدرّبتم عليه ، ونظام اتصال متواصل ، كل خمس دقائق ..

هتفت (لوتشيا) :

- (لامس) .. أنت تبالغ كثيرًا .

استدار إليها (لامس) ، وبكل غضبه وثورته ، صرخًا :
- أقرسى .

اتصت عيناها في دهشة ، وتراجعت كلمصوقة ، غامسك كفتيها بلسان قوية مؤلمة ، وهو يتابع في غضب :

- أنت تجهلين من هو خصمنا بالضبط ، والجهل هو أول لبنة ، في همر الهزيمة ، لذا فاصمتي تمامًا ، ولقدى لاولمر كالأخرين .. هل تفهمين ؟

حدقت في عينيه مذعورة ، قيل أن تقول ، في لهجة أشبه بالهمس :

- أفهم يا (بولو) .. أفهم .

في نفس اللحظة ، التي نطقت فيها بعبارة هذه ، كانت هناك طائرة صغيرة ، تحلق فسوق أحراش (كولومبيا) ، وقالدها بقول :

- م وظيفتك بالضبط ؟ أنت مصور صحفي ؟

أجابته (أدم) في هدوء ، وهو يرصد المناطق ، التي تحلق فوقها للطائرة :

- يمكنك أن تقول هذا .

مط الطيار شفتيه ، قللاً :

- كنت أتوقع هذا ، فأمتلكم فقط من بجاز فون بتلقّد
أعراسنا .

سكّه (أدهم) بنفس الهندوء .

- أهي خطيرة إلى هذا الحد ؟

أجابه الطيار :

- إنها تحوى عشرات الوحوش المفترسة ، وأنهارها
تموج بتماسيح (الكايمن) القاتلة .

وصمت لحظة ، ثم أضاف :

- وهذا ليس أخطر ما فيها .

التقط (أدهم) حقيبة صغيرة ، وهو يقول بلهجة
أمرّة :

- نر حول هذه للمنطقة مرة أخرى .

أطاعه الطيار بحركة آلية ، وهو يقول :

روايات مصرية للجيب . (رجل المستحيل) ١٤٥

- لمست أدرى ما الذى يعجبك فيها ؟
كثيفة الأشجار ، ولن تسمح لك برؤية ماتحتها ..
لو أردت التقاط صور أفضل ، فدعنا نذهب إلى منطقة
الشلالات ، و ...

فقطعه (أدهم) بمنتهى الصرامة :

- كلا .

التفت الرجل إليه ، ورآه يثبت تلك الحقيبة خلف
ظهره ، فتمتم فى شيء من التوتر :

- أهذه آلات للتصوير ؟

أجابه (أدهم) بنفس الصرامة :

- كلا .. لمست كذلك ؟

ثم فتح باب الطائرة فجأة ، مضيقاً :

- إنها مظلة .

هتف الطيار بكل دهشة :

- ماذا ؟

وقبل حتى أن يكتمل خلافه، كان (أهم) قد وثب
وشهق الطيار .

شهق ، وهو يهتف مدعورا

- رياء ماذا تفعل أيها العجوز ؟!

ولكن السؤال لم يكن نه ما يزره ، لقد كان جسد
(أهم) يسبح في الهواء بالفعل ، وهو يهبط هناك
في قلب الأحرار ..

كانت الشمس قد غربت بالفعل ، وانضمت الرؤية
تقريباً ، في تلك المنطقة البهائية التي تلوح برائحة
العنبر ، عندما جذب جبل مظلة ، وبدأ
مرحلة الهبوط الهادئ المنتظم

وبوساطة التحكم في أحبال مظلة ، بدأ في توجيه
نفسه إلى حيث أراد . وعلى الرغم من القلام الشديد ،
من أحد رجال (الأمس) يجلس فوق حصن شجرة
لوى ، وهو يضع على هيئته مظلة مقرباً ، يحصل
بالأشعة نون الصراء ..

رويت مصرية للهيوب (رجل المستحيل) ١٤٧

وعبر تلك المنظار القوي ، تابع هبوط (أهم) ،
وانتفض جهاز الاتصال الأسنلى المغطود من حزامه ، ففلا .

- مشهور (الأمس) لقد كنت على حق المصري
وصل .

ونقل جهاز الاتصال رمجرة بإمبراطور المغدرات
الكولومبي ..

تلك الرمجرة ، التي جعلته لشبه بوحتي
وحش مقترن .

رهيب .

رياحين

www.liilas.com/vb3

٧ - الحصار ..

بكل توتر الدنيا ، راح مستر (X) يراجع للتفسير ،
لثى وربت إليه ، عبر شبكة عماله ، من كل أرجاء
المصورة .

راجع كل صلعة ..

كل سطر ..

كل كلمة ..

بل كل حرف ..

ولكنه لم يجد مطومة واحدة ، يمكن أن تقوده
إليها ..

إلى الزعيمة الغامضة ..

كان وثقًا ، من أنها تفعل الأمر ذاته ، فسي تلك
اللحظة ..

تراجع تقاريرها ، حتى تتوصل إليه ..

وتتخلص منه ..

إلى الأبد ..

كان سابقًا وحشيًا ، بين منظمين قويتين ، ترهب كل
منهما في أن تتزعّم عالم الجاسوسية قسطنطين ، وتقرض
سيطرتها وهمنتها عليه ..

والراجح في هذا للمباقي ، سيربح إلى الأبد ..

وسيربح خصمه إلى الأبد أيضًا ..

ليس من السباق فحسب ..

ولكن من الدنيا كلها ..

ولأنهما محترقان ، فكل منهما يدرك أن المسبيل
للخلاف بالآخر هو المطومات ..
أية مطومات ..

ومذ عدة مباحات ، يجاهد بلا نوم ، لنظفر بطرف
خبط ..

فقط طرف خبط ..

وعندما لرحقه لتعب ، وأعيته الحيلة ، هب من
مقعده ، وغصم في غضب شديد :

- (تيا) .

ففي تلك الصينية ، بدا له أن الأمل الوحيد ، في بلوغ
طرف الخيط المنشود ، يكمن فيها ..

في تلك الصينية الصخاء ، التي مدت إليه ، بأوامر
من للزعيمة نفسها ..

وحدها لديها مطومات عنها ..

ووحدها يمكن أن تقوده إليها ..

سيطرت عليه الفكرة بشدة ، فعد إلى مقعده ،
وضغط أزرار جهاز الاتصال ، وما إن ظهر وجه

روايك مصرية الجيب .. (وجل المستحيل) ١٥١

الطبيب المصلح على الشائثة ، حتى سألته بكل
الصراحة :

- ألم تستعد وعيها بعد ؟؟

زفر الطبيب ، في توتر شديد ، وهو يقول :

- ليس قبل صباح الغد يا مستر (x) .

سألته في غضب :

- ألا توجد وسائل صناعية ، لإيقاظها قبل ذلك
الموعد .

وقبل أن يجيب الطبيب ، أضاف هو في خلقة :

- كل دقيقة لها ثمنها .

زفر الطبيب مرة أخرى ، وقال :

- سنحاول اللجوء إلى بعض الأساليب الصناعية

يا مستر (x) .

قال مستر (X) فى صرامة :

- نعتنم أن يتم هذا فى سرعة .

قللها ، ونهى الاتصال ، ...

وفجأة اضىء مصباح لعمر صغير ، فى ركن

شاشة الاتصالات ..

وانتفض جسم مستر (X) فى عنف ..

فذلك المصباح كان يعنى وجود خطر ..

خطر داهم ..

هناك من تعطب الاتصال ..

وكشفه ..

ويسعى لرصد موقعه ..

وفى ذعر ، وبفزة سريعة ، ضغط مستر (X) زر

بإيقاف الإشعارات ، قبل أن يتراجع إلى مقعده ، ويلهث

فى الفعل ، هاتفا :

روبت مصرية للجيب .. (رجل المستحل) ١٥٣

- إنها هى -

كفت كل نرة فى جسده ترتجف للفعلا ، وهو يضبط

أزرار أجهزته التكنولوجية بسرعة ، ويشبع قنتائج

على شاشة أخرى صغيرة ..

محاولة التطب هذه جاءت من الشرق ..

من (روسيا) ..

وهذا يعنى أنها هناك ..

فى قلب الجليد الروسى ..

ومع لهفته ، أطلقت أصابعه تعمل بسرعة أكبر ..

وأكبر ..

وأكبر ..

وفى كل مرة ، كلفت الدائرة تضيق ..

وتضيق ..

وتضيق ..

وأخيراً ، وبعد ساعة كاملة ، تألفت عشاء ..

وحدد لحظة بعونها ..

لحظة في قلب (سيديريا) ..

وعندئذ فقط ، تراجع في مقعده ، وراح قلبه يخلق في علف .

لقد ظفر بها ..

حدثت أجهزته الجديدة ، قسى قلبك عليها ثروة طائلة . موقعها بمنتهى الثقة ..

وهذا يعني أنه قد ربح للسبق ..

وفاز باللعبة ..

ودون أن يضع لحظة واحدة ، أسرع يلتقط جهاز اتصال لاسلكي عادي ، ويهاتف عبره في صرامة :

رويات مصرية للحب .. (رجل الممثل) ١٥٥

- أريد إعداد حملة عسكرية مباشرة .. نعم .. كل الأسلحة المتاحة .. الهدف ؟!

وصمت لحظة ، ثم أجاب ، بكل اتفعل الدنيا :

- (سيديريا) .

والهى الاتصال ..

فوراً ..

★ ★ ★

اعتدل مدير المخابرات المصرية ، في اهتمام بالغ . وهو يراجع التقرير ، الذى سلمه إليه معاونه ، قبل أن يتساءل :

- (إن فقد حدثتم موقع (ن - ١) .

لجابه معارضة :

- هو حذّر موقعه ياسيدى ، بكل ما أوتاه من اضطراب ، في العاصمة (ككونومبية) .

مط المدير شفتيه لحظة ، وتراجع في مقعده ،
فقللاً :

(ن - ١) ضابط مظاهرات محترف ، يدرك جيداً أن
السرية هي لدعامة الأولى لصلتنا ، وما دام قد أشعل
التيران ، على هذا النحو ، فهو يقصد هذا حتماً .

تساءل للمعاون في اهتمام :

- ولماذا ؟؟

هز المدير رأسه ، مجيباً :

- إنها ليست هدية رسمية ، بل هي عمليته
هو ؛ لذا فلا أحد يمكن أن يعرف ، ما الذي يدور في
عقله .

وافقه التعاون بإعادة من رأسه ، قبل أن يضم :

- للمواجهة هذه المرة خطيرة وعظيمة يا سيدي .

ابتسم المدير ، قللاً :

- هو لها ،

قال التعاون :

- للواقع أنني كنت أتمنى لو أنه باستطاعتنا أن نمد
له يد المعاونة .

قال المدير في حزم :

- لو احتاجها لطلبها .

تساءل التعاون ، في شيء من الحذر :

- أنتظته يحتلجها يا سيدي .

صمت المدير بعض الوقت ، وتراجع في مقعده
في ببطء ، وهو يفكر في عمق ، قبل أن يجيب في
حزم :

- كلاً .

قلها ؛ لأنه يعرف رجته جيداً .

ويعرف لماذا استحق عن جدارة ، ذلك اللقب ، الذي
يميزه ، بين رجال المظاهرات أجمعين .

لقب (رجل المستحيل) ..

* * *

لم يكن الهبوط ، وسط أعراس (كولومبيا) سهلاً
لواً بسيطاً ..

لقد ارتطم جسد (فهم) بالأغصان الجلطة ،
والأوراق العريضة ، قبل أن تتطلى مظلمته بقمة شجرة
عالية ..

وبحركة احتراق سريعة ، قطع حبل المعلقة ، وترك
جمده يهوى وسط الأعراس ..

كان كل ما يحمله مستمناً صغيراً ، بخزاة تحوى
أثنى عشرة رصاصة ، فأسرع بنزاع ثيابه الخارجية ،
ليبين أسفله زى يطبق زوفاً الصاعقة المصرية ..

روبت مصرية للجب .. (رجل المستحيل) ١٥٩

ولمى خفة ، لستل مستمسه ..

وبدا تحركه ..

كن يحمل بوسلة مضينة صغيرة (١٠) ، يسترشد
بها ، لتحديد اتجاهاته وسط الأعراس ..

وبوسلة مصباح أخضر صغير ، راح يشق طريقه ،
لحو مصكر (باولو لاملن) ..

كان يعلم أن المواجهة لن تكون سهلة أبداً ..

بل ستكون عنيفة ..

رهية ..

ثمرسة ..

وحشية ..

(*) البوسلة جهاز عتق ، يستخدم لتحديد الاتجاه ، وهي - من
حيث مبدأ - عبارة عن إبره مقناطيسية مقلدة ، تتعاذى مع المجال
مقناطيسى ، المحيط بالكرة الأرضية . أو أنها تشير إلى القطبين
مقناطيسيين ، وهما لا يتطابقان حتى القطبين الجغرافيين .

ولنقه لم يتراجع ..

لم يكن من الممكن أن يتراجع ..

فهناك ، في مصر (لاسين) ، تحيط الأسوار
برفاقه ..

(منى) ..

(لدرى) ..

(شريف) ..

(ريهام) ..

وهو مستعد لمحاربة الدنيا كلها من أجلهم ..

ويلذات من أجل (منى) ..

كان يشق طريقه ، وذهنه يستعيد ذكرياته معها ..

ذكريات صملها ..

وزمالتها ..

روايات مصرية لتجيب (رجل المستحيل) ٩٦١

وصدقتهما ..

وحبهما ..

وارتجف قلبه ..

ارتجف ارتجافة لم يشعر بمثناها . منذ فترة طويلة ..

طويلة للغاية ..

ولتمنى لحظتها لو يراها ..

لو يتطلع إلى عينيها ..

وينهم بقربها ..

ويتسّم عطرها ..

و ...

صوت غصن جاف صغير يتكسر ، جظه يتسمر في
مكانه دفعة واحدة ..

هناك شخص ما يتبعه ..

شخص رصد هبوطه ..

وكشف أمره ..

وفى حركة متحيزة ، رفع مسجعه ، و...

واشعل القتل بقعة واحدة ..

فدون سابق إنذار ، انقض عليه أكثر من عشرة
رجال ، من وسط الأعراس للوحشية ..

فقضوا عليه من كل صوب ..

وعلى الرغم من عامل المفاجأة ، تحرك (أدهم)
بسرعة مدعشة ..

لهم أول المنقضين عليه ..

ثم حطم ألف الثاني ..

وفك للثالث ..

وفزع الرابع ..

و...

وقهرس ذلك السهم الصغير فى عنقه ..

روايات مصرية للجيب (رجل المستحيل) ١٦٣

قصص مجهول ، بمنظار للأشعة تون الحمراء ،
بأخذه بصهم مخدر صغير ..

وعلى الرغم من أن (أدهم) قد قفز السهم بمنتهى
السرعة ، إلا أن المادة المخدرة كانت قد انطلقت فى
دمائه بالفعل ..

ومرت فى عروقه ..

وأورفته ..

ومكته كله ..

وبكل إرفته ، استدار (أدهم) ليواجه خصم
خامسا ..

ودار رأسه فى عنف مع استدارته ..

ولختل توازنه ..

وتثقلت عيده ..

وتلقى لكمة فى فكه ..

وثقبة فى معدته ..

وثلاثة في مؤخرة عنقه ..

وتضارعت الضربات ، مع المادة المخدرة للقوية .

وسقط الرجل ..

سقط (لدهم صبرى) ..

في قبضة أعدائه ..

لشرس أعدائه ..

★ ★ ★

« جهاز الاتصال ، نقل إلينا لصوات قتال عنيف ، في
أحرش (كولومبيا) .. »

نطق وزير الدفاع الأمريكي للكلمات في توتر بالغ ،
فانتقد حاجبا الرئيس ، وتساهلت مستشارة الأمن
القومي ، بصبرتها المعهودة :

- وما الذي يعني هذا ؟

لشسر وزير الدفاع بيده . قائلا :

رويات مصرية للجيب . (رجل المستحيل) ١٦٥

- التقارير التي تم تسجيلها ، لمجلفات (لاساس) ،
أوصلت خبراءنا إلى نتيجة واحدة .

ثم مال إلى الأمام ، مضيقا بلهجة توحى بخطورة
الأمر :

- (لدهم صبرى) هناك .

لتسعت عينا مستشارة الأمن القومي بشدة ، في حين
قتلض الرئيس الأمريكي ، واعتدل على مقعده ، هاتفا :

- مستحيل ! لقد وصلنا تقرير رسمي يلمد مصرعه .

هز وزير الدفاع رأسه في قوة ، قائلا :

- خطأ يا سيادة الرئيس .. تلك التقرير كان خطأ
فادحا ، فالأحدث في (العراق) كانت تؤكد أنه هناك ،
منذ فترة طويلة .

تساعل الرئيس في عصبية :

أية أحداث ؟

لتعقد حلجبا مستشارة الأمن القومي ، وهي تقول في
توتر :

- إنها بعض الأمور العسكرية ، لم نجد من الضروري أن نشقك بأمرها .

هتف الرئيس فى غضبه :

- تشقوننى بأمرها ؟! أى قول مسخيف هذا ؟! إننى الرئيس ، ومن المفترض أن أعرف كل شيء .

تبادل الوزير ومستشارة الأمن القومى نظرة باردة ، قبل أن تقول الأخيرة فى سخط :

- بالتأكيد .. وهما نحن ذا نخبرك بما حدث .

هتف :

- هذا لا يكلنى .. إننى استعين بك كوزيرة للخارجية علناً ، وكمستشارة للأمن القومى سرّاً ، وأطلعك على كل أسرار أقوى دولة فى العالم ، فكيف لا تطلعننى أنت على ما يحدث ؟!

صلحت به فجأة :

- لأننا لا نعرف حتى ماذا يحدث !

رويات مصرية للجب (رجل المستحيل) ١٦٧

تراجع فى مقعده مع صبرتها ، وحكى فيها لحظة ، ثم ضمهم فى خلوت ، ككلمة صغرى ، أرحته مطمته :

- ومتى مشغرك ؟!

كنتم التوزير ابتمامته ، وهو يجيبه فى سرعة :

- عندما نتوصل إلى هذا .

ثم أضافت المستشارة :

- وهناك الكثير ، مما يثير حيرتنا وتوترنا .

صمت الرئيس بضع لحظات أخرى ، ثم تسأل :

- وماذا لو أنه (أنهم صبرى) بالفعل ؟!

جاء سؤاله مفاجئاً لهما معاً ، فبدلاً نظرة متوترة ، وتفجّر السؤال فى رأسيهما مرة ثالثة ..

نعم ..

ماذا لو أنه (أنهم صبرى) بالفعل ؟!

أى فارق يمكن أن يصنعه هذا ؟!

أى تمييز ؟!

« هذا بمنحنا فرصة للتغلّب من الجميع بضربة واحدة .. »

نظمت مستشارة الأمن القومي العبارة ، في صرامة مطلجة ، جعلت الرئيس ووزير دفاعه يتطلعان إليها في ثوتر ، قبل أن يتساعل الأخير ، في حذر شديد :

- ماذا تعنين ؟

أجابته بنفس الصرامة :

- الأمر لا يحتاج إلى تفسير طويل .. إنه يبدو لي أوضح مما ينبغي ، فلو أن (أدهم صبرى) هناك ، فسيفض هذا أن للبيض كله قد اجتمع في سلة واحدة ، وعبر جهاز الاتصال والتوجيه ، يمكننا أن نمطر مصر (بالو لأماس) بالصواريخ وننسله نسفاً ، مع رجل المخابرات المصري ، ورفاقه الأسرى .

تساعل الرئيس في عصبية :

- وبمّ يمكن أن يفيدنا هذا ؟ إنه على العكس ، سيورطنا مع مستر (X) ، الذي يطالبنا طوال الوقت بالمصريين الأربعة .

أجابته في حزم :

- كل ما يعنيه هذا هو ضرورة أن نصنع خطتنا من مرحلتين .. الأولى هي أن نبليغ مستر (X) بأن (أدهم صبرى) هناك ، في أهراس (كولومبيا) .

تساعل الوزير هذه المرة :

- وبعدها ؟

بدت أشبه بالهة الشر ، وهي تجيب :

- وبعدها ننقل إلى المرحلة الثانية ، حيث نتمسك بالمعسكر ، بكل ما فيه ، وكل من فيه ، وننسب كل هذا لـ (أدهم صبرى) .

بدت اللاهثة تضي الرئيس والوزير ، وتبدل نظرة صامتة ، قبل أن يقغم الأول :

- يا للعقوبة !

تساعل الوزير في اهتمام :

- أيعنى هذا موافقتك على الخطوة بإملاء الرئيس .

لجابه الرئيس في سرعة :

- بالطبع يا رجل .

ثم التفت إلى مستشاره الأمتية ، مضيفاً بكل الحزم :

- هيا .. أجرى اتصالك بمستر (X) على الفور ، وأبلغه بالجزء الأول من الخطة .

وعاد إلى وزير الدفاع ، مستطرداً :

- وأنت ، أصدر أوامرك بإطلاق الصواريخ .

من وزير الدفاع برأسه ، قائلاً :

- بكل تأكيد .

ثم أضاف في خبث :

- بعد أن توقع أوامرك بهذا يا سيادة الرئيس .

والتفت حلجها الرئيس الأمريكى ..

بمنتهى الشدة ..

روايت مصرية للجبب .. (رجل المستعمل) ١٢١

كان الفجر يقبل بنسمقه الأولى ، وفقاً للتوقيت تلك المنطقة ، من أحراش (كولومبيا) ، عندما بدأ (أدهم) يستعد وصيه في بطنه .

كان كل ما يحيط به صامتاً ..

هائلاً ..

متعوجاً ..

أصوات أمواج صغيرة ، كانت تضرب شاطئاً قريباً ..

وزقزقة عصافير ..

وحفيف أوراق شجر ..

وهسكات طبيعية برية ..

وفي بطنه ، فتح (أدهم) عينيه ..

وارتطم بصره بمشهد عليل ..

مشهد لا يتشابه ، أو يتوافق قط ، مع الهدوء المحيط

به ..

مشهد (يقولون لاماس) ، جالسا على مقعد أشبه
بالعرش ، ويحمل مذقعا أليا ضخما بيمينه ، في حين
يضم إليه عشيقته (لوتشيا) بيسراه ..

ومن خلقه ، يلف رجله ..

ضخم ..

صائلة ..

قساة ..

غلاظ ..

ووحوش ..

ومع مراهم ، حلول (أدهم) أن يتحرك ..

ولكنه كان مقيدا بأحكام ..

أحبلى قوية ، كانت تقيد مصميه وسفليه ..

أحبلى من مادة مطاطية أو بلاستيكية .

مادة لا تتشابه أيضا ، مع الطبيعة المحيطة ..

روايت مصرية للجيب .. (رجل المستحيل) ١٧٣

وفي زهو شامت ، ويصوته القليظ الخشن ، قال
(لاماس) :

- يبدو أن سمعك لا تتناسب كثيرا مع واقعك فيها
المصري المغرور -

سأله (أدهم) في صراحة :

- أين رفاقي ؟

تحلر رجال (لاماس) مع العبارة ، في حين بدا هذا
الأخير شامتا ، وهو يقول :

- ياك من متحلق فيها المصري ! تتحدث في قوة ،
وكذلك أنت من يسيطر على الموقف .

تجاهل (أدهم) عبارته تماما ، وهو يسأله :

- أما زالوا على قيد الحياة ؟

مرة أخرى ، تحلر الرجال ، وهتفت (لوتشيا) :

- يا فوقلعتك !

أما (لاماس) ، فقد أطلق ضحكة ساخرة مجلجلة ،
وهز رأسه ، قائلاً في صوت غليظ :

.. تماناً كما وصفوك .. جروء ومكبر :

ثم أشار بيده إلى يمار (أدهم) ، قائلاً :

.. كل لي يا رجل هل تعرف ما هذا بالضبط ؟

الذي (أدهم) نظره على تلك المنطقة المتسعة من
النهر ، دون أن يهيب السؤال ، فتابع (لاماس) في
شماته :

.. إنها بحيرتي الخاصة .. البحيرة التي تضم
تماسيحاً ، وهي تماسيح قوية ، جميلة ، لا تنأجمت
أهذا ،

ثم مال نحو (أدهم) ، مضيفاً ، وعينه تتلحلق في
وحشية :

.. هذا لأننا نطعمها أكثر مما ينبغي .

وأعاد أن يطلق ضحكة علية أخرى ، فابتسمت
(لوتشيا) في جدل ، وهي تقول :

.. والنوم ، أعدنا لها وجبة خاصة .

مال (لاماس) نحوه مرة أخرى ، مكملاً :

.. أقت يا سيور (أدهم) .

ومع ضحكة العلية ، انقض رجاله على (أدهم) ،
وحملوه في قسوة ، ثم ألقوا به في قلب نهر
(جرفاري) ..

ووسط التماسيح الجائعة ..

مباشرة .

رياحين

www.liilas.com/vb3

انتهى الجزء الثالث بحمد الله

ويليه الجزء الرابع والأخير بإذن الله

(الحرب)